عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر
لأحمد دحلان الشافعي (ت ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م)
دراسة وتحقيق

م . د ايمان عبيد وناس

كلية الامام الكاظم ع للعلوم الاسلامية – الجامعة اقسام بابل

Dr. Iman Obaid Wanas / Imam Al-Kadhim College for Islamic Sciences University/departments of Babylon

The contracts of pearls in achieving the saying of the awaited Mahdi Ahmed Dahlan study and investigation

البريد الالكتروني : Llecnjf5@alkadhum-col.edu.iq

رقم الموبايل : ٠٧٨٠٠٠٢٠٠٥٤

الكلمات المفتاحية : الامام المهدي المنتظر (عج) ـ احمد بن زيني دحلان ـ السلطان الغازي عبد الحميد الثاني ـ شرح الشجرة النعمانية

الملخص :

لا يخفى أننا لا زلنا بحاجة الى تكريس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحيح والافهام المناسب لقضايا وامور رئيسة متعلقة في سيرة الانبياء والاوصياء ، ولاسيما أهل البيت عليهم السلام الذين لطالما أُلحقت بهم الكثير من التناقضات والاختلافات الواضحة في افعالهم ،اقوالهم وطبيعة حركتهم في المجتمع ، سواء أكانت قصداً من الرواة والمدونين او دون القصد ، وانطلاقا من ذلك المبدأ قد جاء جُل اهتمامنا في استعراض الى ما ورد بشأن الامام المهدي (عج) وتحديدا في مخطوط شيخ الاسلام احمد بن زيني دحلان (ت١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) الشافعي والموسوم بـ (عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر) وذكره بين طيات مضانها إلاّ أن عديد من الشخصيات وعلى مر التأريخ الاسلامي والحديث ومن اجل اثبات شرعيتهم على ولاياتهم قد ادعوا بأنهم هم المهديون لكل أمة عاصروها ، ومن جهة اخرى اظهاره الى أن المهديين الحقيقين هم الدولة العثمانية والسلاطين العثمانيين وأنهم ملاذ الامة الاسلامية وان جيشهم هو من سيكون مع المهدي القائم (عج) إذ كان معاصرا لهم .

ومن هنا قد جاءت أهمية المخطوط التي سبقنا الاشارة اليها تكمن في ان المدون شيخ الاسلام كان يرمي في تصنيفه هذا القول بالمهدية والمرادفة للمهدوية فعندما ذكر الاحاديث النبوية التي تشير الى ان هذا العالم لم ينتهِ إلا بعد ظهور المهدي ـ مهدي آخر الزمان ـ محمد بن الحسن العسكري عليهما السلام بأن لكل عصر إذاً مهديين وهؤلاء لهم ما للإمام صاحب الزمان عج من وجوب الطاعة ولزوم امرهم ، ويعني في الحقيقة ان سلاطين بني عثمان هم مهديي هذهِ الامة الاسلامية الى حين ظهور القائم من آل محمد عليهم افضل الصلاة والسلام ، وتجب على الامة الاسلامية طاعتهم وتنفيذ مقتضى امرهم ولزوم الدفاع عنهم .

Abstract :

It is no secret that we still need to devote and multiply efforts towards the correct understanding and proper understanding of major issues and matters related to the biography of the prophets and guardians, especially the Ahl al-Bayt, peace be upon them, who have always caused many contradictions and clear differences in their actions, words and the nature of their movement in society, whether intentionally from Narrators and bloggers or without

intention, and based on that principle, our attention has come to a review of what was mentioned about Imam Al-Mahdi (may God bless him and grant him peace) with them, specifically in the manuscript of Sheikh Al-Islam Ahmed bin Zaini Dahlan (d.1304)Al-Shafi'I and Al-Mawsoom B (Contracts of Pearls in Realizing the Awaited Mahdi) And he mentioned it among the folds of its light to the fact that many personalities, throughout Islamic history and modernity, and in order to prove their legitimacy over their states, have claimed that they are the Mahdis for every nation they contemporary, and on the other hand, to show that the true Mahdists are the Ottoman state and the Ottoman sultans and that they are from the Islamic nation and that their army is Who will be with the rising Mahdi (may God bless him and grant him peace) if he was a contemporary of them

Hence the importance of the manuscript that we have previously referred to lies in the fact that the blogger Sheikh al-Islam was referring to his classification of this saying with Mahdism and synonymous with Mahdism, when he mentioned the hadiths of the Prophet which indicate that this world did not end until after the appearance of the Mahdi - the Mahdi of the end of time - Muhammad ibn al-Hasan al-Askari Peace be upon them, that for every age there are two Mahdis, and these have what the Imam, the owner of the time, has of obedience and necessity of their command. In fact, it means that the sultans of Bani Othman are the Mahdis of this nation and the obligation of Islam until the emergence of the Qa'im from the family of Muhammad, may blessings and peace be upon them, and the Islamic nation must obey them and implement What is necessary for them and the need to defend them

المقدمة :

دأب ارباب العلم والمعرفة من المتقدمين والمتأخرين في التصنيف رواية وعقلا عن مسألة المهدوية والإمام المهدي (عج) والمهديين اجمالاً كل يصف على وِفق منهج معين ، فلا غرو ان للعامل الاجتماعي والموروث الثقافي اثره وكذا الفكري والايديولوجي، لذا اختلفت الاوصاف نوعاً ما بين فريق وآخر حتى ان المهدي لهذه الامة الذي اشار اليه رسولنا الكريم في احاديثه المتناقلة على ألسنة رواتها ، وصحائف مدونيها قد وظفت على اساس تلك المؤثرات ، بل ان منهم من ادعى المهدوية، فمثلاً قالت الاسماعيلية ان عبد الله المهدي (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م) هو المقصود من هذه الاحداث لمدة من مددها الزمنية أو محمد بن تومرت المهدي (ت ٥٢٤هـ/ ١١٣٠م) مؤسس الدولة الموحدية في المغرب فالفكرة الاولى لظهوره كانت تداعب هذا المفهوم ، وعلى أية حال كان لكل هذه العوامل اثارها الوضحة الدافعة الى التأليف والتصنيف بين التاريخ او الفقه والحديث ... الخ من فنون المعرفة الانسانية ، وأشار الباحثان في هذا البحث الى طريقة التدوين في هذا الموضوع ويتحتم علينا الأمر لأهميته في ذكره بشيء من التفصيل بقولهم : (ويلاحظ أن هذا النوع من التدوين، الذي بدأ في القرن الخامس الهجري واستمر الى يومنا هذا ، هو إما محاولة في الرد على الشبهات، أو تجميع للآثار الواردة في شأن المهدي حتى تعطي صورة مفصلة لشخصيته وتفصح عن هويته، وهي تحتوي على أبواب تعنى بنسبه واسمه وخلقِه ، ثم ما يكون من عدِله، ثم الفتن التي تكون سابقة لزمانهِ ودائرة حال وجوده، ثم الشخصيات التي تأتي في زمانه مثل السفياني وما يكون بينه وبين

المهدي من صراع، وكذلك الدجال ، ثم عيسى بن مريم (عليه السلام) ، وما يكون بينه وبين المهدي، ثم كرامات المهدي وفتوحاته ، وبيان الخير الذي يجري في زمانهِ وعادة ما يختتم ذلك بذكر العلامات الكبرى للساعة واشراطها، و في ايامه تكون الملاحم والفتن ، مقدمات لتلك العلامات)([1]) وبناءً على ذلك ولكثرة ما ذُكر وأُلف وبشكل تفصيلي في شخصية الإمام المهدي (عليه السلام) في أنه قد زاد عملية الوضع واختلاق شخصيات غيره وهذا ما أيد ذكره فقيل : (ولذلك فقد كثر الوضع وزلت الاقدام في شأن تحقيق امر هذه الشخصية الفريدة ، وصار الناس بين منكر لهذا الامر في جملته، ومثبت له في ادق تفاصيله، أو عامل على التأويل والتأليف بين مختلف آثاره واحيانا مستعين بالإسرائيليات وبالمرويات التي عند الشيعة مثل بشارة الانام في ظهور المهدي عليه السلام للكافي ، على الرغم من الفارق الكبير بين المهدي في آثار أهل السنة والجماعة ، والمهدي في مؤلفات الشيعة الاثني عشرية، ويبدو أن الرغبة في استقصاء امره لم تكتفِ بتلك الآثار التي رويت عنه، بل تعدتها لتقوم بإيجاد تفاصيل هي أشبه بالخرافات وبما يدور على السنة العادة من أقوال، وربما كان للتنافس بين اهل السنة والشيعة في شأن المهدي أثر واضح في ذلك الأمر خاصة وأن مهدي الشيعة شخص بعينه هو محمد بن الحسن العسكري الذي دخل في غيبة صغرى ثم تلتها غيبة أخرى كبرى، وأنه في غيبته الصغرى كان على اتصال بأتباعهِ، ولذلك تكونت عنه صورة تاريخية أقرب إلى الفهم وإن اكتنفتها كثير من الترهات مما لا يقبله العقل) ([2]) ومن اهل الحديث الذي افرد كتاباً عن الفكرة المهدوية وشخص المهدي ،الشيخ أبو نعيم الاصفهاني (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨)([3]) في كتاب المهدي ، ويوسف بن يحيى المقدسي (ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م) ([4])عقد الدرر في اخبار المنتظر([5]) والسيوطي (ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) في العرف الوردي في اخبار المهدي، وحسام الدين المتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ) في البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، وملا علي القاري (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م) المشرب الوردي في اخبار المهدي، ومرعي بن يوسف الحنبلي (ت ١٠٣٣هـ/ ١٦٢٣م)([6]) في فرائد فوائد الفكر في المهدي المنتظر والشوكاني (ت ١٢٥٠هـ/ ١٨٣٤م)([7]) في التوضيح فيما تواتر في المنتظر والدجال

---

[1] . ابراهيم ،حسن احمد ، ابراهيم احمد زين ، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثة دراسة في العلاقة بين التجديد والتقديس ، اسلامية المعرفة ، مجلة فكرية فصلية يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، العدد الرابع ، ١٩٩٦، ص٢٨.

[2] . ابراهيم ، حسن احمد ، ابراهيم احمد زين، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثة ، ص٢٩

[3] . ابو نعيم الاصفهاني : حمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران ، الامام الحافظ ، الثقة العلامة ، شيخ الاسلام ، أبو نعيم ، المهراني ، الأصبهاني ، الصوفي ، الأحول ، سبط الزاهد محمد بن يوسف البناء ، وصاحب الحلية ، مات سنة ٤٣٠هـ وله اربع وتسعون سنة ، الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٨٦) ج١٧، ص٤٥٣. ٤٦٢.

[4] . لقد تم تعريفه وبعض الاعلام من غيره في متن المخطوط .

[5] . هذا المخطوط عقد الدرر في اخبار المهدي المنتظر ، وكما هو واضح لصاحبه يوسف بن يحيى المقدسي (ت ٦٨٥هـ) وقد تم تحقيقه من قبل الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، وهو غير المخطوط الذي حققناه ، اذ يوجد فيهما تشابه وتقارب من حيث العنوان وقد ذكرنا ذلك لإزالة فيما قد يكون هناك التباس عند القارئ .

[6] . مرعي بن يوسف الحنبلي : لكرمي – مرعى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي (نسبة لطور كرم قرية بنابلس) ثم المقدسي الفقيه الحنبلي المتوفى في ربيع الأول سنة ١٠٣٣ ثلاث وثلاثين والف له من التصانيف اتحاف ذوي الألباب في قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وغيرها .، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ،د. ت) ج٢، ص٤٢٦.

[7] . الشوكاني : حمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني الصنعاني ، كان فاضلا ماهرا يدرس ويفتي ويؤلف وكانت تبلغ دروسه في اليوم والليلة إلى نحو ثلاثة عشر ، له رسالة إرشاد الفحول والدر النضيد ، توفي سنة ١٢٥٠ والشوكاني : نسبة إلى

عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر
لأحمد دحلان الشافعي (ت ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م)
دراسة وتحقيق

م . د ايمان عبيد وناس

المسيح، وكتاب قطر الولي على حديث الولي ، واحمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ/ ١٣٨٦م) في عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر (مخطوط) ومحمد حبيب الله الشنقيطي (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)[٨] في الجواب المقنع المحرر في الرد على من طغى وتجبر بدعوى ان عيسى هو المهدي المنتظر ، والشيخ محمد بن عبد العزيز المانع [٩] ، تحريف النظر بأخبار المنتظر مخطوط، وأبو الاعلى المودودي[١٠] في البيانات عن المهدي ، وعبد العليم بن عبد العظيم ، في الاحاديث الواردة في ميزان الجرح والتعديل وهو رسالة ماجستير قدمت الى جامعة أم القرى بمكة المكرمة[١١] ومخطوطنا موضوع تحقيقنا هو الآخر ينهج هذا النهج في التصنيف غير ان خصوصيته منبعثة من غايته ، اي غاية المؤلف من مدونته هذه التي انفرد بها عن غيره، وهذا ما دفعنا الى تحقيقها واخراجها للدارسين لأهميتها العلمية فموضوعها لم يقتصر على المهدي بل المهديين عموماً وكيف اوصافهم ، وهذا ما سنتعرض له بشيء من التفصيل في فقرة موضوع المخطوط .

المحور الاول : معالم حياة المؤلف ووصف المخطوط

أولاً : المؤلف :

شوكان موضع بالبحرين وحصن باليمن وبلد بين أبيورد وسرخس وهنا يناسب المعنى الثاني . القمي ، الشيخ عباس ، الكنى والالقاب ، مكتبة الصدر (طهران ، د. ت) ج٢، ص٣٧١. ٣٧٢.

[٨] محمد بن حبيب الشنقيطي : محمد حبيب الله بن عبد الله بن أحمد مايابي الجكني الشنقيطي : عالم بالحديث.
ولد وتعلم بشنقيط ، وانتقل إلى مراكش ، فالمدينة المنورة ، واستوطن مكة . ثم استقر بالقاهرة ، مدرسا في كلية أصول الدين ، بالأزهر ، وتوفي بها . من كتبه (زاد المسلم ، فيما اتفق عليه البخاري ومسلم) ستة مجلدات ،و (إيقاظ الاعلام) في رسم المصحف ، وغيرها ، الزركلي ، خير الدين ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٠) ج٦، ص٧٩.

[٩] . محمد بن عبد العزيز المانع : حمد بن عبد العزيز بن محمد بنعبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مانع ابن شبرمة الوهيبي التميمي : فقيه ، غزير المعرفة بالأدب ، ملم بتاريخ نجد الحديث .ولد ونشأ في (عنيزة) من القصيم بنجد . ورحل في طلب العلم إلى (بريدة) فالبصرة (١٣١٨ هـ/ ١٩٠٠م) فبغداد ، واستقر في الأزهر ، بمصر فلازم دروس الشيخ محمد عبده .وعاد بعد وفاة الشيخ إلى دمشق فقرأ على الشيخ جمال الدين القاسمي . وانتقل إلى بغداد فأكثر من ملازمة محمود شكري الآلوسي . ورجع إلى بلده (عنيزة) سنة ١٣٢٩ هـ /١٩١١. ودعي للتدريس في البحرين (١٣٣١/ ١٩١٢م) فأجاب . واستدعاه أمير قطر فولاه الافتاء والوعظ والقضاء . ودعاه الملك عبد العزيز آل سعود (سنة ١٣٥٨/ ١٩٢٩م) فدرس في الحرم المكي . وولي رئاسة محكمة التمييز بمكة مات سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٢٩ ، الزركلي ، الاعلام ، ج٦، ص٢٠٩.

[١٠] . ابو الاعلى المودودي : أبا الأعلى المودودي زعيم (الجماعة الإسلامية) ومؤسسها كان هو نفسه ضد التقسيم إذ يعد احد زعماء المسلمين في الهند الذين كانوا ضد تقسيمها. ومعروف بنزعته الاسلامية المتصلبة . وعندما اختلف المودودي مع رئيس جمهورية الباكستان أيوب خان ، كان مما عيره به هذا ، انه كان معارضا لقيام الباكستان . و بسبب تأليفه كتاب " المسألة القاديانية " الذي كشف فيه حقيقة القاديانية من النواحي الدينية والسياسية وما يكمن فيها من أخطار اجتماعية على الشعب الباكستاني المسلم ، وصدر الحكم عليه وعلى غيره بالإعدام ثم خفف إلى أربع عشرة سنة ، ينظر الامين ، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات (دمشق ، ١٩٨٧) ج١، ص١٣٦، العاملي ، سليمان الظاهر ، القاديانية ، تحقيق محمد حسن الطالقاني ، الغدير للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٩٩) ص٣٠.

[١١] . ابراهيم ،حسن احمد ، ابراهيم احمد زين ، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثة ، ص٢٧.

هو احمد بن زيني بن دحلان الحسيني، شيخ الاسلام في عصره المكي المفتي رئيس العلماء ، وشيخ الخطباء الفقيه الشافعي ،عُرف عنه الى جانب تضلعه بالفقه أنه مؤرخ ضليع ، وله مشاركة في انواع العلوم ([١٢]) ولد بمكة سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٦م ، عاصر سلاطين بني عثمان ، له من المدونات ما يربو على العشرين وديوان شعر، هذا وقد أفرد له أبي بكر عثمان بن محمد البكري الدمياطي المعروف كتابا اسماه نفحة الرحمن في مناقب السيد احمد زيني دحلان ([١٣]) ولعلو همته في المعرفة اخذ عنه كثيرُ من طلبة العلم ([١٤])

ثانياً : مصنفاته المطبوعة :

١. كتاب اسنى المطالب في نجاة أبي طالب
٢. تاريخ الدول الاسلامية
٣. تنبيه الغافلين مختصر منهاج العابدين
٤. حاشية على متن السمرقندية في الآداب
٥. خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام من زمن النبي عليه السلام الى وقتنا هذا بالتمام
٦. الدرر السنية في الرد على الوهابية
٧. رسالة البينات
٨. رسالة في بيان العلم من ابي المقولات
٩. رسالة في فضائل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
١٠. السيرة النبوية والآثار المحمدية في مجلدين
١١. منح الجواد المنان شرح العقيدة المسماة بفيض الرحمن
١٢. الفتح المبين في فضائل الخلفاء الراشدين واهل البيت الطاهرين في مجلد
١٣. الفوائد الزينية في شرح الالفية للسيوطي
١٤. منهل العطشان على فتح الرحمن في علم القراءات
١٥. النصر في احكام صلاة العصر
١٦. تقريب الاصول لتسهيل الوصول لمعرفة الرب والرسول
١٧. رسالة في جواز التوسل بهامش مصباح الانام وجلاء الظلام
١٨. شرح الأجرومية
١٩. شرح الفية ابن مالك

---

[١٢] . الدمياطي ، ابو بكر عثمان بن محمد شطا، اعانة الطالبين ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٩٧) ج٢، ص١٦٦، النقوي ، السيد حامد ، خلاصة عبقات الانوار ، مطبعة سيد الشهداء (قم ، ١٤٠٤) ج٧، ص٤١٢، ، اسماعيل باشا البغدادي، هدية العارفين ، ج١، ص١٩١، المرعشي، شرح احقاق الحق، تحقيق شهاب الدين المرعشي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي (قم ، د. ت)ج٤، ص١٨.

[١٣] . اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ج١، ص١٩١، القمي ، عباس ، الكنى والالقاب ، مكتبة الصدر (طهران ، د. ت) ج٢، ص٣٠٤، الاميني ، الغدير ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٧٧) ج١، ص١٤٧.

[١٤] . اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ج١، ص ١٩١، القمي ، الكنى والالقاب ، ج١ ، ص٢٥.

٢٠. رسالة في ذكر ما ورد في وعد الصلاة ووعيدها([١٥])،

توفي احمد بن زيني دحلان في المدينة المنورة من محرم سنة ١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م([١٦])

ثالثاً :وصف المخطوط ومنهجنا في التحقيق :

١ـ وصف المخطوط :

وِجد هذا المخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية ، تحت رقم ٤٨٣ وبعنوان :(عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر)، لمؤلفه شيخ الاسلام احمد بن زيني دحلان (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) ،علما انه قد كتبت في أوائل القرن الرابع عشر للهجرة ، ولم يُعرف طيلة مدة البحث على نسخة اخرى للمخطوط غير هذهِ .

ويمكننا اجمال أوصاف المخطوط بعدة فقرات هي:

أ. يتألف مخطوط من ١٢ ورقة مختلفة الاسطر إذ تراوحت بين ٢٢ سطر كما في الاولى والعاشرة ، و٢٣ سطر من الورقة الثانية حتى التاسعة والحادية عشر، والاخيرة ثلاثة اسطر فقط، اما تحديد الكلمات للسطر الواحد فهي غير مضبوطة إذ تتراوح بين عشر الى اربعة عشر كلمة ، اما لون الورق فمائل الى الصفرة وقياس الورقة ١٢* ١٦,٥ سم

ب . المخطوط واضح حسن الخط ، وتبدأ بعبارة :(الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الهادين المهتدين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ...)، وينتهي بعبارة :(وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم)

ت ـ تنقيطه جيد ، ناسخه لم يستخدم الفارزة للفصل بين جملة وأخرى جديدة ، ولم يضع نقطة عند نهاية كل فقرة .

ث ـ المخطوط من حيث الحركة استخدم الناسخ تنوين الفتح على الاغلب على سبيل المثال كلمة خيراً في الورقة رقم (١) وكلمة (ايضاً) في الورقة (١)، يملأ الارض عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً في الورقة (٢)، وهكذا لم يستخدم الناسخ حركات الضمة والفتحة أو الكسرة ، وكذا رسم السكون الا في بعض الكلمات، مثلا: (وعُدَدُهم) في ورقة (٧) (أميةَ) و (أَخنَسُ) في ورقة (٩) ،وكلمة (فَافهَم) و(وَاكتُم) وكلمة (لَبَلَاغاً) في الورقة (١١)

ج . عندما تنتهي كل ورقة يذيل الناسخ الورقة من آخرها وتحت السطر الاخير من جهة اليسار في حاشيتها أول كلمة تأتي من الورقة التي تليها ما خلا الورقة(٥) و (٧) فقد ذكر فيها اكثر من كلمة ، إشارة الى الورقة القادمة وغالبا ما استخدمت هذه الطريقة في نسخ المخطوطات بدل الترقيم ، ومن جهة فهي تساعدنا على معرفة الورقة اللاحقة وتمام المخطوط ، وان لا نقص فيها الا في بعض الاحيان في حال وجود نقص في النص يذكر الناسخ ذلك النقص في حاشية الوسط مرة من جهة اليمين وتارة اخرى من جهة اليسار .

ح . قُلِبت الهمزة في بعض الاحيان الى ياء اذا جاءت وسطية كما في الورقة رقم (١) اذ رسم كلمة [رسائل] [رسايل] و شعائر [شعاير] و[عقايدهم] بدل [عقائدهم] في ورقة (٦) كذلك بالنسبة للأعداد يضع ياء بدل الهمزة مثل [اربعين وتسعماية] في ورقة (١) بدل من [تسعمائة] [ستين وثلاثماية] بدل [ستين وثلاثمائة] في ورقة (٧) و [ماية] في ورقة [٥] ، أو يحذفها في بعض الاحيان اذا جاءت فوق حرف الالف مثل كلمة [شأن] يكتبها [شان] في الورقة (١) و (٤) و (٦) او يحذفها كما في [المؤمنين] يكتبها [المومنين] كما في الورقة [٦] و [٨] وكلمة [باعظم] بدلا [بأعظم] في ورقة (٦) وكلمة [لاهلها] بدلا من [لأهلها] في ورقة [٧] وكلمة [ماخوذ] [مأخوذ] [وسياتي] بدلا [سيأتي] في ورقة (٧)

---

[١٥] . اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ج١، ص١٩١، سركيس ، الياس ، معجم المطبوعات العربية، مطبعة بهمن (قم ، ١٤١٠)ج١، ص٩٩٠ـ ٩٩١

[١٦] . المصدر نفسه ، ج١، ص١٩١، القمي ، الكنى والالقاب ، ج١، ص٢٥.

وكلمة [ياتي] بدل من [يأتي] في ورقة (٧) و (٩) وكلمة [ياتوا] بدل من [يأتوا] في ورقة (٧) وكلمة [باعانة] بدل بإعانة] في ورقة (١٠) وكلمة ومرة يضع الهمزة على الياء مكسورة مثل كلمة (جائت) في ورقة (٧) او يضع الهمزة على الياء المكسورة مثل كلمة [رئى] بدل [رأى] في ورقة (٢) او يضيفها الى الالف بدل الياء مثل كلمة [شيأ] بدل [شيئا] في ورقة (٢) او تارة يحذفها من نهاية الكلمة مثل كلمة [العلما] بدل من كلمة [العلماء] في ورقة (١) وكلمة [الأنقضا] بدل [الأنقضاء] في ورقة رقم (١)

خ ـ يحذف الياء في اغلب الاحيان ويضعها الف مقصورة مثل [فى] بدل من [في] ورقة (١) ورقة (٢) (٣) ...

د ـ لون الحبر المستخدم في كتابة المخطوطة هو اللون الاسود .

٢ـ منهجنا في المخطوط :

اعتمدنا في تحقيق المخطوطة أمور عدة هي :

أ ـ قراءة نص المخطوطة بدقة وتأن شديدين، ولعدة مرات ، ثم قمنا بنسخ المخطوط وضبط رسمها بدقة ، ومقارنة كل نص نسخناه بأصله من المخطوطة لضمان ضبطنا للنسخ .

ب . وجِد في بعض الورق نقص من الكلمات في المتن وقد وضعها الناسخ على الهامش من جهة اليمين او اليسار مع وضع علامة بشكل[٢] وكذا نفس العلامة في المتن فقمنا بوضعها في المتن في نفس مكان وجود العلامة في المتن كما في الورقة [٢] وجود هذه العبارة في الهامش من جهة اليسار (٢ او يقاتل عليه) وكذا في الورقة (٣) وجود هذه الكلمات في الهامش من جهة اليمين (٢فقد ذكر بعض من ادعى انه المهدي المنتظر) فقمنا بإضافة هذا النقص الى المتن حيث وجود مكان العلامة ذاتها ،او قد يضع في الهامش هذا الشكل (٧) مع الكلمات المذكورة كما في الورقة(٦) من جهة اليسار (٧والناس مجتمعون على خليفة بل لا يكون ظهوره) قمنا بوضع هذا النص في المتن حيث وجود مكان العلامة نفسها وكذا في الورقة (٨) ورد شكل ٧ مع لفظة بن الخطاب من جهة اليسار (٧بن الخطاب) وقد وضعنا هذه العبارة حيث وجود شكل ٧ في متن المخطوط و كذا هامش في ورقة ١٠ من جهة اليسار .

ج . قمنا بتحويل الياء الى همزة في اغلب المخطوط كما في كلمة (رسايل) الى (رسائل) في الورقة (١) و(٢) (٣) . . . وكذا في شعاير وعقايدهم اتت ياء ارجعناها همزة

ت . قمنا بتحويل الالف المقصورة الى يا في اغلب المخطوط كما في الكلمة (فى) الى (في) وهذا في الورقة (١) و(٢)

ث . قمنا بإضافة الهمزة الى الكلمات في حال حذفها من قبل الناسخ كما في كلمة (العلما العاملين) في الورقة (١) صارت العلماء العاملين وكلمة (الانقضا) في الورقة (١) صارت (الانقضاء) وهكذا

د. قمنا بإضافة الآية القرآنية حسب الرسم القرآني في نص المخطوط كما في ورقة (٢) و (٣) (٨)

ذ . قمنا بتعريف الشخصيات او الاماكن التي تحتاج الى تعريف .

رابعاً : نسبة المخطوط وموضوعها :

نُسبت هذهِ المخطوط لشيخ الاسلام احمد بن زيني دحلان الحسيني المكي (ت ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م) ، وعلى الرغم من ورود اسمهِ وبعض سيرته ونتاجه المعرفي في المصنفات مثل هدية العارفين اسماعيل باشا البغدادي ، ومعجم المطبوعات لسركيس (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م) ، وكتاب الاعلام للزركلي (١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م)، إلا ان هذه وغيرها من المصادر المعنية بحدود اطلاعنا لم تشر الى هذهِ المخطوط موضوع تحقيقنا غير أن باحثين اثنين ذكراه ضمن بحثهما ونسباه لشيخ الاسلام وهما حسن احمد ابراهيم و ابراهيم احمد زين ، والبحث كان تحت عنوان : ((تطور فكرة المهدية في صناعة الحديث دراسة في العلاقة بين التجديد والتقديس)) المنشور في مجلة اسلامية المعرفة وهي فكرية فصلية يصدرها المعهد العالي للفكر الاسلامي ، العدد الرابع لسنة ١٩٩٦، ص٢٧

والظاهر ان الباحثين قد استقيا معلوماتهم من المخطوط ذاته، اي النسبة الراجعة الى المؤلف في ورقة المخطوط الاولى ، ولا خلاف في ان تأخر المؤلف وتصنيفه ، فهو قريب نسبياً من عهدنا ـ في العصر الحديث ـ والمواكب لنهايات الدولة العثمانية هو من قصر اشتهار ذكرها على دار حفظ المخطوط وهذا البحث الذي اشرنا له آنفاً .

وأهمية المخطوط التي سبقنا الاشارة اليها تكمن في ان المدون شيخ الاسلام كان يرمي في تصنيفه هذا القول بالمهدية والمرادفة للمهدوية، فعندما ذكر الاحاديث النبوية التي تشير الى ان هذا العالم لن ينتهِ إلا بعد ظهور المهدي ـ مهدي آخر الزمان ـ محمد بن الحسن العسكري عليها السلام ، بأن لكل عصر إذن مهديين وهؤلاء لهم ما للإمام صاحب الزمان عج من وجوب الطاعة ولزوم امرهم ، ويعني في الحقيقة ان سلاطين بني عثمان هم مهديو هذهِ الامة الاسلامية الى حين ظهور القائم من آل محمد عليهم افضل الصلاة والسلام ، وتجب على الامة الاسلامية طاعتهم وتنفيذ مقتضى امرهم ولزوم الدفاع عنهم ، لذا فالقول: إن ظاهر المخطوط كان يناقش الفكرة المهدوية، لكن المبتغى اراد ان يقول إن المهديين هم في كل زمان ومكان فأن لكل عصر مهديين، وان مهديي امة الاسلام في حينها هم سلاطين بني عثمان ، وإن جيشهم هو جيش الإمام القائم الذي سيقاتل البغاة ، وشيخ الاسلام هذا والمكلف بالمشيخة في مكة من السلطان مباشرة قد عاصر السلطان محمود الثاني .١٢٢٣ـ ١٨٠٨م ـ ١٢٥٥هـ /١٨٣٤م ، والسلطان عبد الحميد الاول ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٤م ـ ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ، والسلطان عبد العزيز ١٢٧٧هـ/ ١٨٦٠م ـ ١٢٩٣هـ /١٨٧٦م ، والسلطان عبد الحميد الثاني ١٢٩٣/ ١٨٧٦م ـ ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م ، والعصر الذي شهد افول نجم آل عثمان وزوال دولتهم ، وربما هذه التحديات التي شهدتها البلاد هي من كانت وراء تسطير هذا المخطوط ، وما يدل على قولنا هذا وجزمنا في غايته قول ابن البيطار (١٢٥٣/ ١٨٣٧م ـ ١٣٣٥هـ / ١٩١٦م) معاصره ، إذ جاء في كتابه حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر : (ان المهدي المنتظر لا يدعي انه المهدي ، ولا يطلب البيعة لنفسه ولا يقاتل الناس لتحصيلها ولا يبايع إلا وهو مكروه ، بل لا يبايع الناس حتى يتهددوه بالقتل وذلك ان الله يطلع بعض من اختصه من صالحي عباده عليه وعلى علاماته ، فيدلون الناس عليه فيطلبونه فيفر منهم مرارا ، ثم يمسكونه ويكرهونه على البيعة ويتهددونه بالقتل ، ولا يكون ظهوره والبيعة له إلا والناس بلا خليفة ، أخذاً من حديث : يحصل اختلاف عند موت خليفة وهو اصح حديث روي في هذا الباب، وأما الآن فالناس لله الحمد لهم خليفة وهو أمير المؤمنين مولانا السلطان عبد الحميد بن المرحوم مولانا السلطان عبد المجيد ، وبيعته في اعناق المسلمين، وسلسلة سلطنته من أحسن الدول الإسلامية مقيمين للشريعة السنية ، محبين للصحابة وأهل البيت ، ناصرين أهل السنة المحمدية قامعين أهل البدعة الردية، فلا يجوز خلع بيعته ولا الخروج عن طاعته ، ثبت الله دولته وأبد سلطنته ، فمن خلع بيعته أو ترك طاعته أو خرج عليه فهو باغٍ معتدٍ)([١٧])

[١٧] ـ البيطار ، عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، ١٩٦١) ج٢، ص٨٠٥ـ ٨٠٦.

الورقة الاولى من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي

والتابعين لهم

فيها ما وجدته مفرقا من

حيتها عقود الدرر في

اني قد وقفت على رسايل

رت العلامات التي ذكروها

انقضى ومنها ما هو باق

ل التي وقفت عليها رسالة

ر المهدي ورسالة للعقلا

ت المهدي المنتظر ورسالة

على المتقي وكان من اكابر

ل واخر الطبقات فقال

ه خيرا وقال اجتمعت

ايه وما اعجبني في سكة

في علامات المهدي

شراط الساعة للعلامة

ما ذكره ابن خلدون

ع كلام هؤلاء الأئمة

والعاهرة هي المرأة الزانية وكانه يشير بذلك الى ملكة الأفلين

فانها ملكت مصر في هذه السنين والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله

وصحبه

وسلم

وغيرهم ان الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في شان

المهدي المنتظر تفيد القطع بانه لابد من ظهوره اذا ملئت الارض ظلما

وجورا وان كان بعض تلك الاحاديث ضعيفا لكن لكثرتها وكثرة رواتها

وكثرة مخرجها يقوي بعضها بعضا وتفيد القطع بانه لابد من ظهوره آخر

الزمن

الورقة الاخيرة من المخطوط

المحور الثاني : النص المحقق

عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المبدئ المعيد الفعال لما يريد والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي بعثه الله رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه الهادين المهتدين والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين اما بعد فهذه رسالة جمعت فيها ما وجدته مفرقا من كلام أئمة الدين المشتهر في شأن المهدي المنتظر وسميتها عقود الدرر [في][١٨] تحقيق القول بالمهدي المنتظر اعلم رحمك الله تعالى انى قد وقفت على [رسائل][١٩] كثيرة في بيان اخبار المهدي المنتظر وعلاماته فوجدت العلامات التي ذكروها كثيرة منها ما هو خفي ومنها ما هو جلي ومنها ما مضى وانقضى ومنها ما هو باق يترقب له الحصول والانقضاء فمن تلك الرسائل التي وقفت عليها رسالة للجلال السيوطي[٢٠] سماها بالعرف الوردي في اخبار المهدي ورسالة للعلامة احمد بن حجر الهيتمي المكي[٢١] سماها بالقول المختصر في علامات المهدي المنتظر ورسالة للعلامة مُلاّ علي القاري[٢٢] ورسالة للعلامة الشيخ

---

[١٨] . يرسم الياء دائما الف مقصورة شأنه شأن سائر الناسخين في العصور الوسطى ورفعنا التنقيط والكلمة بين معقوفين وسنعمد بعدها الى التغيير من غير الاشارة .

[١٩] . يرسم الهمزة ياء شأنه شأن سائر الناسخين في العصور الوسطى ورفعنا الكلمة بين معقوفين ، أو يعمد الى رفع الهمزة ان جاءت في الاخير كذا وسنعتمد بعدها الى التغيير من غير الاشارة لتصحيح صورة الهمزة في اي مكان كانت .

[٢٠] . الجلال السيوطي : يقصد به جلال الدين السيوطي وهو الحافظ ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ساق الدين ابي بكر بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب بن الشيخ همام الدين الخضيري السيوطي الشافعي ، قرأ عليه ما لا يحصى ولزم دروس محقق الديار المصرية سيف الدين محمد بن محمد الحنفي ودروس العلامة التقي وغيرهم ، وصفه ابن العماد بقوله عنه : المسند المحقق المدقق صاحب المؤلفات النافعة ، ولد بعد مغرب ليلة لاحد سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥ م ، وكان اعلم زمانه بعلم الحديث وفنونه رجالا وغريبا ومتنا وسندا واستنباطا للأحكام حافظ مائتي الف حديث ، توفي بالقاهرة سنة ٩١١هـ./ ١٥٠٥م ، ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد العكري الدمشقي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د. ت) ج٨، ص٥١. ٥٤، الجلالي ، محمد حسين الحسيني ، فهرس التراث ، تحقيق محمد جواد الحسيني، مطبعة نكَارش (قم ، ١٤٢٢) ج١، ص٧٨٥.

[٢١] . احمد بن حجر الهيتمي المكي : هو احمد بن حجر الهيثمي المكي الشافعي المتوفى سنة ٩٧٣هـ/ ١٥٦٥م ،علامة الدهر خصوصا الحجاز فإذا نشرت حلل الفضل فهو طراز الطراز فكم حجت وفود الفضلاء لكعبته وتوجهت وجوه الطلب الى قبلته إن حدث عن الفقه والحديث لم تتقرط الاذان بمثل اخباره في القديم والحديث ، حاجي خليفة ، كشف الظنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت) ج١، ص٦٢.، الميلاني ، السيد علي الحسيني ، نفحات الأزهار ، مطبعة ياران (قم ، ١٤١٨) ج١٥، ص٢٢٥.

[٢٢] علي القاري : نور الدين علي بن السلطان محمد الهروي المعروف بالقاري المكي الحنفي ولد بهراة وقرأ العلم ببلاده ثم رحل الى مكة المكرمة وتديرها واخذ بها من الاستاذ ابي الحسن البكري وشهاب احمد بن حجر الهيثمي ، طار صيته والف التآليف المفيدة لكنه امتحن بالاعتراض على الائمة لا سيما الشافعي توفي في مكة سنة ١٠١٤هـ/. ١٦٠٥م، له كتب عدة منها

على المتقي([٢٣]) وكان من اكابر العلماء العاملين وقد ترجمه الشيخ الشعراني([٢٤]) في اواخر الطبقات فقال فيه الشيخ الكامل سيدي علي الهندي [واثنى][٢٥] عليه خيراً وقال اجتمعت به في مكة سنه ٩٤٧ سبع واربعين وتسعمائة وما اعجبني في مكة مثله وله مؤلفات كثيرة([٢٦]) منها رسالة جامعة في علامات المهدي فوقفت عليها ووقفت ايضاً على الاشاعة في اشراط الساعة للعلامة السيد محمد بن رسول البرزنجي([٢٧]) ووقفت ايضاً على ما ذكره ابن خلدون([٢٨]) وتاريخه مما يتعلق بذلك فاتضح لي

المشرب الوردي في اخبار المهدي ، سركيس ، اليان ، معجم المطبوعات العربية ، ج٢، ص١٧٩١)، السيد المرعشي ، شرح احقاق الحق ، تحقيق محمود المرعشي ، مطبعة حافظ (قم ، ١٤١٥) ج٢٩، ص٦٣١.

[٢٣] الشيخ علي المتقي : علي بن عبد الملك بن حسام الدين بن قاضي خان القادري الشاذلي الهندي ثم المدني المكي علاء الدين الشهير بالمتقي ، فقيه من علماء الحديث اصله من جونفور ، ومولده في برهانفور من بلاد الدكن بالهند علت مكانته عند السلطان محمود صاحب كجرات وسكن المدينة ثم اقام بمكة مدة طويلة توفي سنة ٩٧٥هـ / ١٥٦٧م، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،ج٨، ص٣٧٩، الزركلي ، الاعلام ، ج٤، ص٣٠٩.

[٢٤] ـ الشيخ الشعراني : هو عبد الوهاب بن احمد الشعراوي الشافعي قال فيه الشيخ عبد الرؤوف المناوي في طبقاته هو شيخنا الإمام العامل العابد الزاهد الفقيه المحدث الاصولي الصوفي المربي المسلك من ذرية محمد بن الحنفية ولد ببلده ونشأ بها ومات ابوه وهو طفل ومع ذلك ظهر فيه علامة النجابة ومخايل الرياسة والولاية فحفظ القرآن تصدى للتصنيف فألف كتبا ، حسده طوائف فدسوا عليه كلمات يخالف ظاهرها الشرع وعقائد زائغة ومسائل تخالف الاجماع واقاموا عليه القيامة وشنعوا وسبوا ورموه بكل عظيمة فخذلهم الله واظهره عليهم وكان مواظبا على السنة مبالغا في الورع توفي سنة ٩٧٣هـ / ١٥٦٥م دفن بجانب زاويته بين السورين ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، ج٨ ، ص٣٧٢. ٣٧٤.

[٢٥] . رسمها في اصل المخطوط بهذا الشكل واثنا

[٢٦] . ورد ذلك الكلام عند الشعراني ، عبد الوهاب ، في ترجمة السيد علي الهندي في كتاب اختصار لواقح الانوار في مناقب العلماء والصوفية المسمى (الطبقات الكبرى) ، تحقيق احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، ٢٠٠٥) ج٢ ، ص٣٢٦.

[٢٧] . محمد بن رسول البرزنجي : محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد ابن عبد الرسول بن قلندر بن عبد السيد البرزنجي الشهرزوري المدني الشافعي مفسر ومحدث اصولي أدبي لغوي بياني صرفي ولد بشهرزور ونشأ بها ورحل الى همذان وبغداد ودمشق والقسطنطينية ومصر استقر بالمدينة ودرس بها ، من تأليفه الكثيرة الاشاعة في اشراط الساعة توفي ١١٠٣هـ / ١٦٩١م. كحالة ، عمر ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت) ج١٠، ص١٦٥، وقد ورد ذكر الامام المهدي عند البرزنجي: في كتاب الاشاعة في اشراط الساعة في الباب الثالث في الاشراط العظام والامارات القريبة التي تعقُبُها الساعة ص١٧٥ ذكر فيها اسمه ونسبه مولده ومبايعته ومهاجره ، حليته ، سيرته واورد الروايات الشهيرة والصحيحة : انه من ولد فاطمة عليها السلام ، وتنعم الامة برها وفاجرها في زمنه نعمة لم يُسمع بمثلها قط ، تُرسل السماء عليهم مِدرارا لا تدخر شيئا من قطرها ، تُؤتي الارض أُكلها لا تدخر عنهم شيئا من بذرها ، تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز ويفتح المدائن ما بين الخافقين يُؤتى اليه بملوك الهند مغلولين وتُجعل خزائنهم حُلياً لبيت المقدس ، يأوي اليه الناس كما تأوي النحل الى يعُسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الاول ، ص١٨٠ وذكر العلامات التي يُعرف بها والامارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام ، وذكر الملحمة الكبرى ونزول عيسى عليه السلام وزيرا له واشار الى ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا). ينظر البرزنجي ، محمد بن رسول الحسيني ، الاشاعة في اشراط الساعة ، تحقيق حسين محمد علي شكري ، دار المنهاج (جدة ، ٢٠٠٥) ص١٧٥. ٢٣٣.

من مجموع كلام هؤلاء الأئمة وغيرهم ان الاحاديث الواردة (٢٩) عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن المهدي المنتظر تفيد القطع بأنه لا بد من ظهوره اذا ملئت الارض ظلما وجورا وان كان بعض تلك الأحاديث ضعيفا لكن لكثرتها وكثرة رواتها وكثرة مخرجيها يقوي بعضها بعضاً وتفيد القطع بانه لا بد من ظهوره آخر[١] الزمن وان ذلك امر محقق لا شك فيه والمقطوع به المحقق من ذلك انه رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة رضى الله عنها يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلما وجوراً واما العلامات المتعلقة ببيان اسمه واسم أبيه ومدة عمره ووقت ظهوره ومدة مكثه في الارض فهي ظنية ومختلف فيها ويستفاد ايضاً من مجموع تلك الرسائل ان ظهوره إنما يكون عند وجود اختلاف بموت خليفة ومقتضى ذلك ان ظهوره انما يكون والناس بلا خليفة فالخارج عند وجود خليفة للمسلمين قد بايعوه يكون باغيا وان كان ذلك الخليفة جائراً لأن احتمال الجور اخف من حصول فتنة بمبايعة خليفة آخر وقد وردت احاديث كثيرة مضمونها انه اذا اجتمع الناس على خليفة واراد البيعة لنفسه خليفة آخر فانه يقتل(٣٠) ويستفاد ايضاً من مجموع تلك الرسائل ان المهدي المنتظر لا يطلب البيعة لنفسه ولا يقاتل

---

٢٨ . ورد ذلك عند ابن خلون في كتابه المسمى العبر إذ قال : (وخصوصا الاثني عشرية يزعمون أن الثاني عشر من أئمتهم وهو محمد بن الحسن العسكري ويلقبونه المهدي دخل في سرداب بدارهم بالحِلّةِ وتغيب حين اعتُقِل مع أمه وغاب هنالك ، وهو يخرج آخر الزمان فيملأ الأرض عدلاً ، يشيرون بذلك الى حديث الواقع في كتاب الترمذي في المهدي وهم الى الان ينتظرونه ويسمونه المنتظر لذلك) ابن خلدون ، عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون لتأريخه العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د . ت) ج١، ص١٩٩

٢٩ . ورد احاديث عديدة في هذا الشأن عند اهل الحديث جاء عند ابن حنبل عن ابي سعيد الخدري قال : (قال رسول الله صلى عليه [واله] وسلم لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلا كما ملئت قبله ظلما يكون سبع سنين) ابن حنبل ، احمد ، مسند احمد بن حنبل ، دار صادر (بيروت ، د.ت) ج٣، ص١٧، وعند ابن ماجة عن سعيد بن المسيب قال : (كنا عند ام سلمة فتذاكرنا المهدي فقلت سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول المهدي من ولد فاطمة) ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت ، د.ت) ج٢، ص١٣٦٨، وكذا عند ابي داود ، قال : (سمعت رسول الله صلى الله عليه [وأله] وسلم يقول : (المهدي من عترتي من ولد فاطمة ، وعن النبي صلى الله عليه [واله] وسلم قال لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا) ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، دار الفكر للطباعة (بيروت ، ١٩٩٠) ج٢، ص٣١٠، الطبراني ،الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد، المعجم الاوسط ، تحقيق دار الحرمين ، الناشر دار الحرمين ، (الرياض ، ١٩٩٥م) ج٢، ص٥٥ ، الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، ، ج٤، ص٤٦٥.

٣٠ . ورد في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما). مسلم، ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الفكر (بيروت ، د.ت) ج٦، ص٢٣، البيهقي ، احمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار الفكر (بيروت ، د.ت) ج٨، ص١٤٤، النووي ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، شرح صحيح مسلم ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٨٧) ج١٢، ص٢٤٢ وورد بهذه الصيغة عن أبي هريرة قال : (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاحدث منهما) الطبراني ، المعجم الاوسط ،ج٣، ص١٤٤.وكذا جاء في مضمون ذلك القول : (مَنْ جَاءَكُمْ وَأَمْرُكُمْ عَلَى رَجُلٍ وَأَحَدٍ يُرِيدُ أَنْ يُفَرِّقَ جَمَاعَتَكُمْ فَاضْرِبُوا عُنُقَهُ بِالسَّيْفِ كَائِناً مَنْ كَانَ) . ابن تيمية ،تقي الدين احمد بن تيمية الحراني ، مجموعة الفتاوي ، طبع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم ،ج٢٨، ص١٠٩.

الناس لأجل تحصيلها وانه يصلحه الله في ليلته وان الله تعالى يطلع من شاء من خواص عباده الصالحين عليه ويتحققون فيه العلامات فيطلبون للبيعة فيهرب منهم مرة بعد اخرى ثم يمسكونه ويكرهونه على البيعة ويتهددونه بالقتل فيبايعهم بمكة بين الركن والمقام وهو كاره ([٣١]) ومقتضى ما جاء في الحديث ان الله يصلحه في ليلته انه لا علم له قبل ذلك بانه المهدي المنتظر([٣٢]) فضلا عن كونه يطلب ذلك لنفسه او يقاتل عليه ومما يؤيد ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو اشرف الخلق ما علم بكونه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد ان ظهر له جبريل عليه السلام بغار حراء وقال له ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ ([٣٣]) وكان قبل ذلك يرى منامات تدل على ذلك لكنه لم يتحقق منها ان المراد منها الرسالة وكان كلما [رأى]([٣٤]) [شيئا

---

[٣١] ورد في ذلك نص حديث عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :(يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً الى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه [واله] وسلم ويلقي الاسلام بجرانه الى الارض ، فليبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون). المقدسي ، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز الشافعي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ، تحقيق عبد الفتاح محمد ، مكتبة عالم الفكر (القاهرة ، ١٩٧٩) ص٦٩. وكذا عند جلال الدين السيوطي ، عبد الرحمن بن ابي بكر ، العرف الوردي في اخبار المهدي ، تحقيق ابي يعلى البيضاوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٦) ص٥٣، وورد نص آخر بهذا عن قتادة قال :(يجاء الى المهدي في بيته ، والناس لفي فتنة تهراق فيها الدماء يقال له : قم علينا فيأبى حتى يخوف بالقتل فإذا خوف بالقتل قام عليهم ، فلا يهراق بسببه محجمة) . المقدسي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ، ص٦٣.، ينظر الهيثمي ، ابو العباس احمد بن محمد بن حجر المكي ،القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، تحقيق مصطفى عاشق ، مكتبة القرآن (القاهرة ، د. ت) ص٢٩، ص٤٢، ص٥٠

[٣٢] . ينظر ابن حنبل ، مسند احمد ، ج٤ ، ص ٨٤، ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ، ج٢، ص ١٣٦٧، وجاء كذا بهذه الطريقة : (يصلح الله له امره في ليلة) ، النعماني ، ابن ابي زينب ، الغيبة ، تحقيق فارس حسون كريم ، مطبعة مهر (قم، ١٤٢٢) ص١٦٦، ، اما في قوله انه لا يعلم بنفسه فهذا خلاف الصحيح وانما جاء هذا على وفق رواية تدعي بأن النبي صلى الله عليه وآله كان لا يعلم بنفسه نبي إلا بعد حادثة الغار واستقى قول هذا من البيطار الذي قال : (ويؤخذ من قوله صلى الله عليه وسلم في المهدي أنه يصلحه الله في ليلته أن المهدي لا يعلم بنفسه أنه المهدي المنتظر قبل وقت إرادة الله إظهاره، ويؤيد ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم وهو أشرف المخلوقات لم يعلم برسالته إلا وقت ظهور جبريل له بغار حراء حين قال له: " اقرأ باسم ربك الذي خلق " وأما قبل ذلك فكان يرى منامات كثيرة تأسيساً لرسالته وتقوية لقلبه، لكنه لم يعلم أن المراد منها تأسيس الرسالة، حتى أنه كان كلما رأى مناماً من تلك المنامات يخبر زوجته خديجة رضي الله عنه ويشكو إليها حاله، فكانت ثبته وتقول له كلاماً يقوى به قلبه كما هو موضح في كتب الحديث، فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعد ظهور جبريل عليه السلام له، وقوله: " اقرأ باسم ربك " فبالأولى أن المهدي المنتظر لا يعلم بأنه المهدي المنتظر إلا بعد إرادة الله إظهاره ، ولذلك يمتنع من البيعة حتى يتهدد بالقتل ويبايع مكرها ، فهذا سر قوله صلى الله عيه وسلم يصلحه الله في ليلته ليعلم من ذلك انه لم يعلم انه المهدي المنتظر الا وقت ارادة الله اظهاره، فكل من يدعي انه هو المهدي المنتظر ويطلب البيعة لنفسه او يقاتل الناس على تحصيلها فهو مخالف لما صرحت به احاديث النبي صلى الله عليه وسلم). ينظر البيطار ، عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق، ١٩٦١) ج٢، ص٨٠٩ـ ٨١٠.

[٣٣] . سورة العلق ، آية ١.

[٣٤] . رسمها رئى في اصل المخطوط ، ينظر ورقة ٢.

][٣٥] من تلك المنامات يخبر به خديجة رضي الله عنها ويشكو اليها حاله ويقول مالي فكانت تثبته كما هو موضح في كتب الحديث([٣٦]) فاذا كان رسول الله صلى [٢] الله عليه وسلم لم يعلم بالرسالة الا بعد ظهور جبريل عليه السلام له [فبالا][٣٧] وان المهدي لا يعلم بأنه مهدي هذه الأمة المنتظر ألا وقت ارادة الله اظهار أمره ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[٣٥] رسمها شيأ في اصل المخطوط ، ينظر ورقة ٢.

[٣٦] . عن يونس بن يزيد قال: (أخبرني ابن شهاب ان عروة بن الزبير أخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال والتحنث التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود بمثلها حتى فَجِئُه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الآيات فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع قال لخديجة أي خديجة مالي لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر قالت خديجة كلا أبشر فو الله لا يخزيك الله ابدا فو الله انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة اخى أبيها وكان امرأ تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى فقالت خديجة يا عم اسمع من ابن أخيك قال ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى ليتني فيها جذعا ليتني أكون حيا ذكر حرفا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجي هم قال ورقة نعم لم يأت رجل بما جئت به الا أوذى وان يدركني يومك حيا أنصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفى) . ينظر البخاري ،ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، صحيح البخاري ، دار الفكر (استانبول ، ١٩٨١) ج٦، ص٨٧ . ٨٨ ، مسلم ، صحيح مسلم ، ج١، ص٩٧، البيهقي ، السنن الكبرى ، ج٩، ص٦. وقد رد الطباطبائي على هذه المرويات فقال : (والقصة لا تخلو من شئ وأهون ما فيها من الاشكال شك النبي صلى الله عليه وسلم في كون ما شاهده وحيا إلهيا من ملك سماوي ألقى إليه كلام الله وتردده بل ظنه أنه من مس الشياطين بالجنون ، وأشكل منه سكون نفسه في كونه نبوة إلى قول رجل نصراني مترهب وقد قال تعالى : " قل إني على بينة من ربي " الانعام : ٥٧ وأي حجة بينة في قول ورقة ؟ وقال تعالى : " قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني " فهل بصيرته صلى الله عليه وسلم هي سكون نفسه إلى قول ورقة ؟ وبصيرة من اتبعه سكون أنفسهم إلى سكون نفسه إلى ما لا حجة فيه قاطعة ؟ وقال تعالى : " إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده " النساء : ١٦٣ فهل كان اعتمادهم في نبوتهم على مثل ما تقصه هذه القصة ؟ والحق أن وحي النبوة والرسالة يلازم اليقين من النبي والرسول بكونه من الله تعالى على ما ورد عن ائمة اهل البيت عليهم السلام). ينظر الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم ، د . ت) ج٢٠ ، ص٣٢٩.

[٣٧] . رسمها فبالا في اصل المخطوط .

يصلحه الله في ليلته([٣٨]) ويستفاد ايضاً من مجموع تلك الرسائل ان المهديين متعددون لكن المهدي المنتظر واحد وهو الذي تكون البيعة له بمكة عند وجود اختلاف بموت خليفة ويكون من ولد فاطمة رضي الله عنها ويصلحه الله في ليلته ولا يطلب البيعة لنفسه ولا يقاتل الناس عليها بل يبايع وهو كاره ويكون في زمن نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ويجتمع به ويكون في وقته ايضاً خروج المسيح الدجال فهذا الذي تجتمع فيه هذه العلامات واحد غير متعدد وعليها تحمل الاحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم واما غيره ممن ادعى انه المهدي ولم تتم فيه هذه العلامات فليس هو المهدي المنتظر قال ابن خلدون فقد ذكر بعض من ادعى انه المهدي المنتظر ، بل انه اما ان يكون طالب رياسة وملك ويجعل هذه الدعوى وسيلة الى ذلك او يكون به خلل في عقله او وسوسة في قلبه وقد يكون رجلا صالحا طالبا للحق وغلب على ظنه انه المهدي المنتظر واخطأ في ظنه أو ينسب الناس اليه ذلك ولم يدع هو هذه الدعوى فيكون مهديا من جملة المهديين وليس هو المهدي المنتظر([٣٩]) وقد قال الله تعالى ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ ([٤٠]) وبهذا يجمع بين الأقوال المتعارضة في ان ظهور المهدي والبيعة له هل تكون بمكة أو بالغرب وهل هو من ولد العباس رضي الله عنه او من ولد فاطمة رضي الله عنها فيحمل قول من قال انه من المغرب او من ولد العباس على غير المهدي المنتظر([٤١]) وفي تاريخ ابن خلدون ان بعضهم يعتقد ان المهدي يكون خروجه من مسجد ماسة([٤٢]) بأرض المغرب وذلك باطل لا اصل له وسبب هذا الاعتقاد ان رجلا ادعى انه المهدي وجلس عند ذلك المسجد واجتمع عليه خلق كثير من عوام البربر وتابعوه وبايعوه فخشي بعض رؤسائهم ان يتسع الأمر [٣] ويحدث بسبب ذلك فتنة فدسوا الى ذلك الرجل المدعى انه المهدي من قتله فقتلوه وهو على فراشه وانطفأت الفتنة فصار كثير من عوام الناس يعتقدون أن المهدي انما يكون ظهوره من مسجد ماسه وذلك باطل لا اصل له([٤٣]) وقال الجلال السيوطي في رسالته المتقدم ذكرها

---

[٣٨] . هذا خلاف المنطق والاثر فالمنقول انه يعلم وقد اشرنا لهذا قبلا ، فأن النبي قد اشار لهذا الامر عدة مرات فذكر اسمه وانه مهدي هذه الامة والمنتظر في اخر الزمان يملأ الارض عدلا وقسطا وأنه على علم بهذه الاحاديث عن أبائه صلوات الله عليهم ورد عن عبد الله الانصارني قال :(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المهدي يخرج في آخر الزمان ، وكذا عن ابي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُبشركم بالمهدي يبعث في أُمتي على اختلاف من الناس وزلزال يملأ الأرض عدلا وقسطاً كما ملئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السماء وساكن الارض ، وعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تذهب الدنيا حتى يلي أمتي رجل من أهل بيتي يقال له المهدي) . ينظر الشيخ الطوسي ،ابي جعفر محمد بن الحسن ، الغيبة ، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني ، مؤسسة المعارف الاسلامية (قم ، ١٤١١) ص١٧٨، ص١٨٢ و ص١٥- ١٦، ينظر الشيخ المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي ، رسائل في الغيبة ، تحقيق علاء آل جعفر ، دار المفيد للطباعة (بيروت ، ١٩٩٣) ج١، ص٧، ص١٢

[٣٩] - جاء عند ابن خلون في ذلك ما نصه :(وقد ينتسب بعظهم الى الفاطمي المنتظر إما بأنه هو أو بإنه داع له وليس مع ذلك على علم من أمر الفاطمي ولا ما هو وأكثر المنتحلين لمثل هذا تجدهم موسوسين أو مجانين أو ملبّسين يطلبون بمثل هذه الدعوة رئاسة امتلأت بها جوانحهم وعجزوا عن التوصل اليها بشيء من اسبابها العادية فيحسبون أن هذا من الاسباب البالغة بهم الى ما يؤملونه من ذلك). ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص١٦٠. ١٦١.

[٤٠] - الرعد ، آية ٧

[٤١] - ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص١٦١.

[٤٢] -مسجد ماسة : من جهة المغرب البحر المحيط وعليه كثير من مدنه طنجة وسلا وأزمور وانفى وأسفي وهي وعليه ايضا مسجد ماسة ... وهي كلها من مساكن البربر وحواضرهم . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،ج٦، ص٩٨

[٤٣] -ينظر ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج١، ص١٦١.

وقول القرطبي([٤٤]) : ان ظهور المهدي يكون بالمغرب لا اصل له وقال العلقمي ([٤٥]) والصبان([٤٦]) في رسالته التي الفها في شأن المهدي مثل ما قال السيوطي وقال بعضهم يمكن حمل كلام القرطبي على غير المهدي المنتظر فان كثيرا ممن ادعى كل واحد منهم انه المهدي ظهروا بالمغرب فاذا جوزنا تعدد المهديين وان المهدي المنتظر واحد لا يكون هناك تعارض لا اشكال ولا تكذيب لمن كان في الزمن السابق صالحا ونسب اليه أنه المهدي فقد قيل في سيدنا الأمام محمد بن الحنفية انه المهدي وقيل في عمر بن عبد العزيز أنه المهدي وقيل في محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط رضي الله عنهم انه المهدي حتى بايعه على ذلك كثير([٤٧]) من التابعين والأئمة المجتهدين منهم الأمام أبو حنيفة والأمام مالك رضى الله عنهما وكأنه في زمنهم قد كثر الظلم والجور وامتلأت الارض ظلما وجوراً ورأوا في محمد النفس الزكية كثيرا من علامات المهدي ككونه من ولد فاطمة اسمه محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط وام ابيه عبد الله وفاطمة بنت سيدنا الحسين السبط فهو حسني من جهة ابيه وحسيني من جهة أم أبيه رضي الله عنه([٤٨]) وكان متصفا بالعلم

---

[٤٤] . القرطبي : الامام العلامة حافظ المغرب شيخ الاسلام ابو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الاندلسي القرطبي المالكي صاحب التصانيف الفائقة مات سنة ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٨ ، ص١٥٣ـ ١٥٩.

[٤٥] . العلقمي : هو محمد بن عبد الرحمن بن علي بن ابي بكر القاهري الشافعي شمس الدين المعروف بالعلقمي تلميذ الجلال السيوطي ، ت سنة ٩٦١ هـ/ ١٥٥٣م ،اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، ج٢، ص٢٤٤.

[٤٦] . الصبان : محمد بن علي الصبان ابو العرفان مصري مولده ووفاته بالقاهرة له مؤلفات عديدة منها اهل الاسلام بما يتعلق بالمصطفى واهل بيته الكرام واسعاف الراغبين في السيرة النبوية والرسالة الكبرى وغيرها ، توفي سنة ١٢٠٦ هـ / ١٧٩١م ، الزركلي ، الاعلام ، ج٦، ص٢٩٧.

[٤٧] . ذكر الشيخ الطبرسي في ذلك : (يزعم أن ابن الحنفية هو المهدي وأنه مقيم في جبال رضوى) ، أعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث (قم ، ١٤١٧) ج١، ص٥٤١.، اما في عمر بن عبد العزيز ورد : (أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه أنا أبو نعيم الحافظ نا أبو بكر بن مالك نا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي نا عبد الرزاق أخبرني أبي قال قال وهب بن منبه إن كان في هذه الأمة مهدي فهو عمر بن عبد العزيز) . ابن عساكر ،ابي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٥) ج٤٥، ص١٨٧، ابن كثير ،الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٨٨) ج٩، ص٢٢٥، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، تاريخ الخلفاء ، تحقيق لجنة الادباء، مطابع معتوق اخوان (بيروت ، د.ت) ص٢٥٣. اما محمد النفس الزكية فورد فيه : (وكان يقال له: صريح قريش لانه لم يقم عنه ام ولد في جميع آبائه وأمهاته وجداته وكان أهل بيته يسمونه المهدي وكان علماء آل ابي طالب يرون فيه أنه النفس الزكية وانه المقتول بأحجار الزيت وكان من افضل اهل بيته واكبر اهل زمانه في زمانه في علمه بكتاب الله وحفظه له وفقهه في الدين وشجاعته وجوده وبأسه وكل امر يجمل بمثله حتى لم يشك احد انه المهدي وشاع ذلك له في العامة وبايعه رجال من بني هاشم جميعا من آل ابي طالب ، وآل العباس وساير بني هاشم). ينظر ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسن ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق كاظم المظفر ، دار الكتاب (قم ، ١٩٦٥) ص١٥٧.

[٤٨] - كان أبو حنيفة يحث الناس على الخروج مع إبراهيم بن عبد الله (أخ محمد بن عبد الله بن الحسن (مدعي المهدية) ويقول (إن القتيل مع إبراهيم يعدل قتله لو قتل يوم بدر . . .) ولأجل موقفه هذا دس اليه المنصور السم ، كما يقولون) . السيد مرتضى ، دراسات في التاريخ ، ج١، ص٦٥.، وورد في شان مالك بن انس :(أن مالك بن أنس استفتى في الخروج مع

والزهد والورع و الصلاح والكرم والشجاعة فغلب على ظنهم انه المهدي المنتظر الذي اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على هذا الاعتقاد وكانت البيعة له بالمدينة بالليل خفية في اخر دولة بنى أمية قبل ظهور دولة بني العباس وكان المنصور الخليفة العباسي ممن اجتمع في تلك الليلة مع بني هاشم وبايعه وخالفهم في تلك الليلة سيدنا جعفر الصادق[٤] فلم يبايعه وقال ليس هو مهدي هذه الامة المنتظر وقال انه ان شهر سيفه يُقتل فقالوا له نبايعك أنت فقال ليست لي ولا له وانما هي لصاحب القباء الاصفر واشار الى المنصور وكان المنصور تلك الليلة ممن حضر وبايع وكان لابسا قباء اصفر ثم بلغته مقالة جعفر هذه فكانت في نفسه الى ان ولي الخلافة فكان يتعجب من كلام جعفر(٤٩) ثم صار بنو هاشم يأخذون البيعة من الناس خفية لمحمد النفس الزكية فظهرت دولة بني العباس قبل اظهار بيعة النفس الزكية فولي اول الخليفة لبني العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وتوفى بعد اربع سنين وعهد بالخلافة لأخيه عبد الله المنصور ففي مدة خلافته اظهر محمد النفس الزكية بيعته بالمدينة سنة ١٤٥ خمس واربعين ومائة فجهز المنصور جيشا وساروا اليه وقاتلوه بالمدينة حتى قتل مع ان المنصور كان ممن بايعه(٥٠) كما تقدم فلما قتل تبين صحة قول جعفر الصادق رضى الله انه ان شهر سيفه قتل وتبين انه ليس هو المهدي المنتظر ومثله كثير من أهل البيت وغيرهم ظهروا بعده ونسب لكل واحد منهم انه المهدي المنتظر ثم على ان الأمر ليس كذلك فالقول بتعدد المهديين وان المهدي المنتظر واحد يزول به اشتباه كثير وكذلك يزول الاختلاف في ان ظهور المهدي يكون بمكة او بالمغرب فان كثيرا من الذين ظهروا في الزمن السابق كان ظهورهم بالمغرب وممن قال بتعدد المهديين العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة لأهل الضلال والزندقة فانه حمل الاحاديث التي فيها ان المهدي من ولد العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم على والد هارون الرشيد وهو محمد المهدي ابن عبد الله المنصور وقال ان هذا [مهدي](٥١) من ولد العباس وقال انه كان في بني العباس كعمر بن عبد العزيز في بني أمية وليس هو المهدي المنتظر الذي هو من ولد فاطمة رضى الله عنها ويجتمع بعيسى عليه الصلاة والسلام جمعا بين الاحاديث وبعضهم جمع بين الأحاديث بطريق أخر فقال ان المهدي المنتظر الذي هو من ولد فاطمة [٥] رضي الله عنها ويجتمع بعيسى في بعض امهاته من هي من ولد العباس رضي الله عنه من جهة امه وبالقول بتعدد المهديين يصح ايضاً قول من قال في عمر بن عبد العزيز انه المهدي(٥٢) وقد نقل ذلك عن ابن سيرين(٥٣) وجماعة من التابعين وذكر ابن حجر في رسالته

محمد بن عبد الله وقيل له : إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر فقال : إنما بايعتم مكرهين ، وليس على مكره يمين فأسرع الناس إلى محمد ابن عبد الله) . ينظر ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٩٠.، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٦، ص١٩٠.

٤٩ . ينظر ابو الفرج الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، ص١٦٠ـ ١٧٤.

٥٠ . ابو الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين ، ص١٧٨ـ ١٨٦، الطبري ، تاريخ الطبري ، ج٦، ص١٨٣ـ ٢٣٠، الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت ، ٢٠٠٠) ج٣، ص٢٤٣ـ ٢٤٤.

٥١ . رسمها في اصل المخطوط مهدى .

٥٢ . ينظر ابن حجر الهيثمي، احمد بن حجر المكي ، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، تحقيق عبد الوهاب وعبد اللطيف ، مطبعة شركة الطباعة الفنية (القاهرة ، ١٩٦٥) ص١٦٤ـ ١٦٦.

٥٣ . جاء عن ابن سيرين إن المهدي خير من أبي بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف الوردي هذا إسناد صحيح ، ينظر السيد المرعشي ، شرح احقاق الحق ، ج٣٣، ص٩١٣، الشيخ الكوراني ، علي العاملي ، عصر الظهور ، ص٣٠٤.

عقود الدرر في تحقيق القول بالمهدي المنتظر
لأحمد دحلان الشافعي (ت ١٣٠٤هـ /١٨٨٦م)
دراسة وتحقيق

م . د ايمان عبيد وناس

المؤلفة في شأن المهدي المنتظر ما يدل ايضاً على ان المهديين متعددون وان المهدي المنتظر واحد حيث قال والذي يتعين اعتقاده ما دلت عليه الاحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر وهو الذي يخرج الدجال وعيسى عليه السلام في زمنه وانه المراد حيث اطلق المهدي والمذكورون قبله ليس واحد منهم المهدي المنتظر ولم يصح منهم شيء ويكون بعد المهدي المنتظر أمراء صالحون لكنهم ليسوا مثله فهو الأخير في الحقيقة انتهى ([٥٤]) فظهر من هذه النصوص ان المهدي المنتظر هو المتصف بالصفات المتقدمة من انه لا يكون ظهوره والناس يجتمعون على خليفة بل لا يكون ظهوره الا والناس بلا خليفة كما يفيده حديث يكون اختلاف عند موت خليفة قالوا وهو اصح حديث ورد في شأن المهدي والناس في هذا الوقت([٥٥]) لله الحمد مجتمعون على بيعة خليفة وهو امير المؤمنين مولانا السلطان الغازي عبد الحميد الثاني([٥٦]) ابن مولانا السلطان عبد المجيد

---

[٥٤] . ابن حجر الهيثمي، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، ص٧٤.

[٥٥] . في هذا ورد في المصادر السابقة خلاف ذلك : عن أم سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هارب إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليهم جيش من الشام فيخسف بهم بالبيداء فإذا رأى الناس ذلك أتته ابدال الشام وعصائب العراق فيبايعونه ثم ينشؤ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليه المكي بعثا فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب فيقسم المال ويعمل في الناس سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويلقى السلام بجرانه إلى الأرض يمكث تسع سنين قال حرمي أو سبع ، ينظر ابن حنبل ، احمد ، مسند احمد ، ج٦، ص٣١٦، ابو داود ، سنن ابي داود ، ج٢، ص٣١٠، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال : " يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة ، فيخرجونه وهو كاره ، فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام ، وعصائب أهل العراق ، فيبايعونه ، ثم ينشأ رجل من قريش ، أخواله كلب ، فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويحمل في الناس بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ، ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض ، فيلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلي عليه المسلمون) .المقدسي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ، ص٦٩ جلال الدين السيوطي ، العرف الوردي في اخبار المهدي ، ص٥٣. وور نص اخر في ذلك عن جلال الدين السيوطي في هذا :(وإمامهم المهدي رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى بن مريم الصبح فرجع ذلك الإمام ينكص يمشى القهقري ليتقدم عيسى فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له تقدم فصل فإنها لك أقيمت فيصلي بهم إمامهم. وأخرج (ك) ابن أبي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليه السلام). جلال الدين السيوطي ، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون ، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٠م) ج٢،ص٦٢.وكذا جاء :(وهو أن المهدي هو محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي لا من ولد الحسن، الحاضر في الأمصار، الغائب عن الأبصار، الذي يورث العصا، ويختم الفضا، دخل سرداب سامرا طفلًا صغيرًا من أكثر من خمسمائة سنة، فلم تره بعد ذلك عين، ولم يحس فيه بخبر ولا أمر، وهم ينتظرونه كل يوم، يقفون بالخيل على باب السرداب، ويصيحون به أن يخرج إليهم) . التويجري، حمود بن عبد الله ، اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة ،ج٢، ص ٣٠٦.

[٥٦] . عبد الحميد الثاني : السلطان العثماني الغازي عبد الحميد الثاني ابن السلطان الغازي عبد المجيد بن محمود بن عبد الحميد الاول ، حدث في عهده ترميم في باطن الكعبة المعظمة في شهر ربيع الأخير سنة ١٢٩٩/ ١٨٨١م ذكره في

فلا يجوز خلع بيعته ولا مبايعة خليفة اخر وسلسلته سلطنته وسلطنة ابائه هي التي تستحق ان تؤيد وتنصر لانهم احسن الملوك والسلاطين المتقين الذين كانوا بعد الخلفاء الراشدين لانهم فتحوا الفتوحات العظيمة واتسع الأسلام في مدة سلطتهم وقاموا بشعائر([٥٧]) الاسلام وعقائدهم([٥٨]) على عقيدة أهل السنة والجماعة ليس في واحد منهم زيغ ولا ابتداع بل هم ناصرون لأهل السنة والجماعة ويحبون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واهل بيته والعلماء والصالحين ويحسنون اليهم بأنواع الأحسانات ويكرمونهم بأعظم الكرامات ويدفعون كيد [البغاة]([٥٩]) والكافرين ويؤمنون الطرقات للحجاج والزوار[٦] والتجار والمسافرين وهم قائمون بشعائر الحرمين الشريفين ومرتبون لأهلها أعظم التراتيب حتى كفوهم مؤنة المعيشة وهم الذين بنو الكعبة المعظمة لما حصل لها الهدم بوجود سيل سنه ١٠٣٩ الف وتسع وثلاثين وكان ذلك في مدة السلطان مراد([٦٠]) فاتح بغداد ابن السلطان احمد وهم ايضاً الذين بنوا مسجد مكة المكرمة على الصفة الموجودة الآن وكذا مسجد المدينة المنورة على سكانها افضل الصلاة والسلام ولهم في الحرمين وغيرهما من [مدائن]([٦١]) الأسلام المآثر العظيمة والخيرات الكثيرة الجسيمة فالحرص على دوام سلطنتهم واستمرار دولتهم وتشييد أركانها وتثبيت قواعدها واجب على كل مسلم وكذا اعانتهم ونصرتهم في اظهار الشريعة والقيام بها واحياء السنن واماتة البدع واجب ايضاً على كل مسلم فالخارج عليهم يكون باغيا من [البغاة]([٦٢]) واشتهر بين الناس ان سلطنتهم تبقى حتى يظهر المهدي المنتظر ويكونوا هم وعساكرهم وخزائنهم وآلاتهم وعُدَدُهم من اعظم أعوانه وناصريه واشتهر ايضاً ان ذلك مأخوذ من كلام سيدي محي الدين ابن عربي([٦٣]) رضى الله عنه وسيأتي فيما ننقله عن

ابيات شعرية شيخ الاسلام وقدوة الانام السيد احمد بن زيني دحلان ينظر الدمياطي ، ابي بكر بن محمد شطا البكري الدمياطي ، اعانة الطالبين ، دار الفكر للطباعة (بيروت ، ١٩٩٧) ج٢، ص٣١٢

[٥٧] . رسمها شعاير في اصل المخطوط.

[٥٨] . رسمها عقايدهم في اصل المخطوط .

[٥٩] . رسمها البغات في اصل المخطوط

[٦٠] . مراد الفاتح : هو مراد الرابع بن السلطان احمد الاول المتوفي ١٠٤٩هـ/ ١٦٤٠م دخل بغداد منتزعا اياها من يد الصفويين بعد حصار دام اربعين يوما ، الشاكري ، الحاج حسين ، موسوعة المصطفى والعترة ، ستارة (قم ، ١٤١٩) ج١٣، ص٥١٥.

[٦١] . رسمها مداين في اصل المخطوط .

[٦٢] رسمها البغات في اصل المخطوط .

[٦٣] . سيد محي الدين ابن عربي : وهو من أكابر صوفية المخالفين محمد بن علي بن محمد بن عربي أبو عبد الله الطائي الأندلسي ، طاف البلاد وأقام بمكة مدة ، وصنف فيها كتابه المسمى بـ " الفتوحات المكية " في نحو عشرين مجلدا ، فيها ما يعقل وما لا يعقل ، وما ينكر وما لا ينكر ، وما يعرف وما لا يعرف ، وله كتابه المسمى بفصوص الحكم فيه أشياء كثيرة ظاهرها كفر صريح ، وله كتاب العبادلة وديوان شعر رائق ، وله مصنفات أخر كثيرة جدا ، وأقام بدمشق مدة طويلة قبل وفاته ، وكان بنو الزكي لهم عليه اشتمال وبه احتفال ولجميع ما يقوله احتمال . قال أبو شامة : وله تصانيف كثيرة وعليه التصنيف سهل ، وله شعر حسن وكلام طويل على طريق التصوف ، وكانت له جنازة حسنة ، ودفن بمقبرة القاضي محيي الدين بن الزكي بقاسيون ، وكانت جنازته في الثاني والعشرين من ربيع الآخر من هذه السنة اي سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م . وقال ابن السبط : كان يقول إنه يحفظ الاسم الأعظم ويقول إنه يعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب ، وكان فاضلا في علم التصوف ، وله تصانيف كثيرة ، ينظر ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣، ص١٨٢.

كما و يظهر لمن تتبع كلامه في الفتوحات المكية ، في الكتاب المذكور في الباب الثلاثمائة والستة والستين ما نصه : ان لله خليفة يخرج من عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله) من ولد فاطمة (عليها السلام) يواطئ اسمه اسم رسول الله (صلى

الصلاح الصفدي([٦٤]) في شرح الشجرة النعمانية([٦٥]) عند ذكره خروج السودان ما يؤيد ذلك وحاصل ذلك انهم ذكروا في الرسائل المؤلفة في ظهور المهدي المتقدم ذكرها([٦٦]) ان من علامات ظهور المهدي خروج السودان وممن ذكر ذلك الجلال السيوطي في رسالته المتقدم ذكرها واورد في ذلك حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا خرجت السودان طلبت العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض او ببطن الأردن فبينما هم كذلك اذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتوا دمشق فلا يأتي عليهم شهر حتى يبايعه ثلاثون الفا من كلب([٦٧]) والأحاديث التي جاءت ([٦٨]) في ظهور السفياني كثيرة والكلام عليها طويل وهو يريد قتال المهدي ثم يخسف بجيشه ويهلكه الله [٧] وذكر خروج السودان ايضا العلامة المتقي([٦٩]) في رسالته المتقدم ذكرها وذكرهم ايضا العلامة ابن حجر في فتاواه الحديثية([٧٠]) ويكون اخر امرهم اعانة

الله عليه وآله) ، جده الحسين بن علي (عليهما السلام) ، يبايع بين الركن والمقام ، يشبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) في الخلق – بفتح الخاء – وينزل عنه في الخلق – بضم الخاء – أسعد الناس به أهل الكوفة ، يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا ، يضع الجزية ، ويدعو إلى الله بالسيف ، ويرفع المذاهب ، فلا يبقى الا الدين الخالص ، أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد ، لما يرونه يحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم ، فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه ، وتفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم . يبايعه العارفون من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي ، له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه ، ولولا أن السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله ، ولكن الله يظهره بالسيف والكرم ، فيطمعون ويخافون ويقبلون حكمه من غير ايمان ، ويضمرون خلافه ، ويعتقدون فيه إذا حكم فيهم بغير مذهب أئمتهم أنه على ضلال في ذلك . لأنهم يعتقدون أن أهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع ، وما بقي مجتهد في العالم ، وان الله لا يوجد بعد أئمتهم أحدا له درجة الاجتهاد . وأما من يدعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية ، فهو عندهم مجنون فاسد الخيال ، ينظر ابن عربي ، الفتوحات المكية ، دار صادر (بيروت ، د.ت) ج٣، ص٣٢٧. وينظر الشيخ الماحوزي ، كتاب الاربعين ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، امير (قم ، ١٤١٧) ص٢٢٩ـ ٢٣٠، الشيخ الكوراني ، علي العاملي ، عصر الظهور ، ص٣٠٣ ـ ٣٠٤.

[٦٤] . خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ، صلاح الدين : أديب ، مؤرخ ، كثير التصانيف الممتعة . ولد في صفد (بفلسطين) وإليها نسبته . وتعلم في دمشق فعانى صناعة الرسم فمهر بها ، ثم ولع بالأدب وتراجم الأعيان . وتولى ديوان الانشاء في صفد ومصر وحلب ، ثم وكالة بيت المال في دمشق ، فتوفي فيها . له زهاء مئتي مصنف ، توفي سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م . ينظر الزركلي ، الاعلام ، ج٢، ص٣١٥.

[٦٥] . لم اعثر على كتاب شرح الشجرة النعمانية .

[٦٦] . المقدسي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ، ص٨١.

[٦٧] . ينظر جلال الدين السيوطي ، العرف الوردي في اخبار المهدي ، ص١٣٦ـ ١٣٧.

[٦٨] . رسمها جائت في اصل المخطوط .

[٦٩] . ينظر المتقي ، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، البرهان في علامات مهدي اخر الزمان ، تحقيق علي اكبر الغفاري، مطبعة الخيام (قم ، ١٣٩٩) ص١٢٧ـ ١٢٨.

[٧٠] ينظر ابن حجر الهيثمي ، احمد شهاب الدين بن حجر المكي ، الفتاوي الحديثية ، مطبعة الحلبي (دمشق، د.ت) ج١، ص٧٩.

المهدي المنتظر والقيام بنصرته ويؤيد([٧١]) ذلك ما ذكره الخازن([٧٢]) في تفسيره عند تفسير قوله تعالى ثلة من الأولين وثلة من الأخرين حيث قال ثلة من الأولين يعني من المؤمنين الذين هم قبل هذه الأمة وثلة من الاخرين يعني من مؤمني هذه الأمة يدل على ذلك ما رواه البغوي ([٧٣]) بإسناد الثعلبي([٧٤]) عن عروة بن رويم([٧٥]) وقال لما انزل الله عز وجل ثلة من الأولين وقليل من الأخرين بكى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال يا نبي الله آمنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله تعالى عز وجل ثلة من الأولين وثلة من الاخرين فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضى الله عنه رضينا عن ربنا وصدقنا نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادم الينا ثلة ومنا الى يوم التمة([٧٦]) ثلة ولا يستتمّها الاسودان من رعاة الأبل ممن قال لا اله الاّ الله([٧٧]) ومثل ذلك في تفسير الخطيب الشربيني([٧٨]) ([٧٩]) وفى التفسير المسمى بالدر المنثور للجلال السيوطي ان الحديث المذكور رواه ابن

---

[٧١] ـ رسمها بهذا الشكل [ياید]

[٧٢] . الخازن : علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي علاء الدين المعروف بالخازن : عالم بالتفسير والحديث ، من فقهاء الشافعية . بغدادي الأصل ، نسبته إلى " شيحة " بالحاء المهملة ، من أعمال حلب . ولد ببغداد ، وسكن دمشق مدة ، وكان خازن الكتب بالمدرسة السميساطية فيها . وتوفي بحلب . له تصانيف ، منها " لباب التأويل في معاني التنزيل في التفسير ، يعرف بتفسير الخازن ، و " عدة الافهام في شرح عمدة الاحكام في فروع الشافعية ، و " مقبول المنقول الجزء السابع منه ، وهو في عشر مجلدات ، في الحديث توفي سنة ٧٤١هـ / ١٣٤٠م ، الزركلي ، الاعلام ، ج٥، ص٥.

[٧٣] . البغوي: الشيخ الامام ، العلامة القدوة الحافظ ، شيخ الاسلام ، محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي المفسر ، صاحب التصانيف ، ك :" شرح السنة " ، و " معالم التنزيل و " المصابيح " ، وكتاب " التهذيب " في المذهب و " الجمع بين الصحيحين " ، و " الأربعين حديثا " . توفي بمرو الروذ مدينة من مدائن خراسان في شوال سنة ٥١٦هـ / ١١٢٢م ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٩، ص٤٣٩ـ ٤٤٢.

[٧٤] . الثعلبي : الامام الحافظ العلامة ، شيخ التفسير ، أبو إسحاق ، أحمد بن محمد ابن إبراهيم النيسابوري . كان أحد أوعية العلم . له كتاب " التفسير الكبير " . وكتاب " العرائس " في قصص الأنبياء . قال السمعاني : يقال له : الثعلبي والثعالبي ، وهو لقب له لا نسب . وكان صادقا موثقا ، بصيرا بالعربية ، طويل الباع في الوعظ . توفي الثعلبي في المحرم سنة ٤٢٧هـ / ١٠٣٥م. الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص٤٣٥ـ ص٤٣٧.

[٧٥] . عروة بن رويم : للخمي ، الأردني الفقيه المحدث ، أبو القاسم . توفي سنة ١٤٠هـ . وقال محمد بن المثنى : سنة ١٣٥هـ / . وقيل غير ذلك ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٦، ص١٣٦ـ ١٣٧.

[٧٦] . يوم التمة: في تفسير الخازن مكتوب يوم القيامة ، الخازن ، علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي، لباب التأويل في معاني التنزيل ، طبعه حسن حلمي الكتبي و محمد حسن الحلبي برخصة نظارة المعارف (١٣١٧) ج٤، ص٢١٣.

[٧٧] ينظر الخازن ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، وقد رسم كلمة (الاسودان) كما هو في نص المخطوط ج٤، ٢١٣.

[٧٨] . الخطيب الشربيني : هو محمد بن احمد الشربيني المصري شمس الدين المعروف بالخطيب الشربيني الفقيه الشافعي توفي في حدود سنة ٩٧٧ هـ / ١٥٦٩م له مؤلفات منها السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام رنا الحكيم في تفسير اربع مجلدات ، ينظر اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت) ج٢، ص٢٥٠

مردويه([٨٠]) وابن عساكر عن عروة بن رويم عن جابر بن عبد الله الانصاري رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن اللفظ الذي ذكره في الدر المنثور قال فيه في اخر الحديث من ادم الينا ثلة وامتي ثلة ولن تستكمل ثلتنا حتى نستعين بالسودان من رعاة الابل ممن يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له([٨١]) ورواه ابن مردويه ايضاً عن ابي هريرة رضى الله عنه فيحتمل ان يكون المراد هؤلاء السودان الذين خرجوا في هذه السنين او غيرهم والله اعلم بغيبه وذكر الجلال السيوطي في رسالته[٨] المتقدم ذكرها حديثا اخر فقال اخرج نعيم بن حماد([٨٢]) عن ابي قبيل([٨٣]) قال يكون بأفريقية امير اثنا عشر سنة ويكون بعده فتنة ثم يملك رجل [يملؤها]([٨٤]) عدلا ثم يسير الى المهدي فيؤدي اليه الطاعة ويقاتل عنه([٨٥]) فبهذا الرجل يحتمل انه هو محمد احمد([٨٦]) الذي ظهر في هذه السنين او غيره والله اعلم بغيبه وذكر ابن حجر في رسالته المتقدم ذكرها ان من

---

[٧٩] . جاء في نص تفسير الاية عن الخطيب الشربيني : وعن عروة بن رويم قال : لما نزل قوله تعالى (ثلة من الاولين وقليل من الاخرين) بكى عمر وقال : يا نبي الله آمنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فأنزل الله تعالى : (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال : قد انزل الله تعالى فيما قلت فقال : عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من آدم الينا ثلة ومنا الى يوم القيامة ثلة ولا يستتمها الأسود من رعاة الابل ممن قال لا إله إلا الله) ، ينظر الشربيني ، تعالى فيما قلت فقال : عمر رضينا عن ربنا وتصديق نبينا شمس الدين محمد بن أحمد ،تفسير السراج المنير ثلة ومنا الى يوم القيامة ثلة ولا يستتمها الاسود من رعاة الابل ممن قال لا إله إلا الله) . ينظر الشربيني ، شمس الدين محمد بن أحمد ، تفسير السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، مطبعة بولاق (القاهرة ، ١٢٨٥) ج٤، ص١٨٨.

[٨٠] . ابن مردويه : الحافظ المجود العلامة ، محدث اصفهان ، ابو بكر، احمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر ، الاصفهاني ، صاحب التفسير الكبير، والتاريخ والأمالي الثلاث مئة مجلس وغير ذلك توفي سنة ، ٤١٠ هـ / ١٠١٩م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٧، ص٣٠٨ـ ٣١٠.

[٨١] . ينظر جلال الدين السيوطي ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة (بيروت ، د.ت) ج٦، ص١٥٤ـ ١٥٥.

[٨٢] . نُعيم بن حماد : وكان من أهل خراسان من أهل مرو وطلب الحديث طلبا كثيرا بالعراق والحجاز ثم نزل مصر فلم يزل بها حتى أشخص منها في خلافة أبي إسحاق بن هارون فسئل عن القرآن فأبى أن يجيب فيه بشئ مما أرادوه عليه فحبس بسامرا فلم يزل محبوسا بها حتى مات في السجن في سنة ٢٢٨هـ / ٨٤٢ ، ينظر ، ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ، د.ت) ج٧، ص٥١٩.

[٨٣] ـ ابو قبيل : أبو قبيل المعافري واسمه حي بن هانئ قال أذكر قتل عثمان بن عفان وله أحاديث وقد روي عنه وبقي حتى مات سنة ١٢٧هـ / ٧٤٤ في خلافة مروان بن محمد ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧، ص٥١٢.

[٨٤] . رسمها في اصل المخطوط يملائها .

[٨٥] . عن ابي قبيل قال : (يكون بأفريقية اميرا اثنتا عشر سنة ، ثم تكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل اسمر ، يملؤها عدلا ، ثم يسير الى المهدي ، فيؤدي اليه الطاعة ويقاتل عنه) جلال الدين السيوطي ، العرف الوردي في اخبار المهدي ، ص٩١.

[٨٦] ـ محمد احمد : هو محمد احمد المهدي السوداني بن عبد الله بن فحل النجار المتمهدي صاحب الثورة المهدوية مولده في جزيرة ضرار من أعمال دنقله وكان أبوه نجارا ضاق به الرزق في دنقله فرحل بأهله إلى شندي ثم الخرطوم وابنه محمد احمد طفل . فلما ترعرع وكان قد مات والده أخذ في تعلم القرآن الكريم وقواعد الدين عن محمد الخير . ثم مالت نفسه إلى التصوف وأخذ الطريقة عن أبي هاشم محمد شريف أستاذ عموم أهل الذكر . وأقام عنده سبع سنين منقطعا إلى الصلاة والعبادة فجعله

علامات ظهور المهدي المنتظر ألوية تقبل من المغرب وان خروج اهل المغرب الى مصر من امارة خروج السفياني([٨٧]) وفى الجامع الصغير للجلال السيوطي([٨٨]) حديث رواه الروياني([٨٩])([٩٠]) وابن عساكر([٩١]) عن ابي ذر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون بمصر رجل من بني أميةَ أَخنَسُ يلي سلطانا ثم يغلب عليه او ينتزع منه فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الأسكندرية فيقاتل اهل الاسلام بها فذلك اول الملاحم = اهـ = وقد فهم بعض علماء هذا العصر من هذا الحديث انه اشارة الى الفتنة التي كانت بسبب عرابي باشا([٩٢]) مع توفيق باشا([٩٣]) ملك مصر سنه ١٢٩٨ ثمان وتسعين ومائتين والف وانتهت

شيخا وأعطاه راية وأذن له في الذهاب حيث شاء لاعطاء العهود وتسليك الطريقة . وفي سنة ١٨٨١ أظهر المهدوية وانضم إليه أهل السودان فثاروا على الحكام وأخرجوا المصريين من بلادهم وحكمها الدراويش أصحاب المهدي مدة من الزمن ثم بعث الانكليز بالاتفاق مع المصريين بحملة يرأسها اللورد كتشنر فكسرتهم شر كسرة وذلك في سنة ١٨٩٨ – وكانت وفاة المهدى في أم درمان بعد استيلائه عليها ببضعة شهور ، ينظر الزركلي ، الاعلام ، ج٧، ص٣١١، سركيس ،الياس ، معجم المطبوعات العربية ، ج٢، ص١٨١٢.

[٨٧] . نص ذلك عند ابن حجر جاء : علامته اذا اشتال عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذي يجمع الاموال ويستخلف بعده رجل ضعيف يخلع بعد سنتين من بيعته ، ويخسف بغربي دمشق وخروج ثلاث عشر بالشام ، وخروج اهل المغرب الى مصر ، وتلك امارة السفياني ، ينظر ، ابن حجر الهيثمي ، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر، ص٤٨.

[٨٨] . ينظر جلال الدين السيوطي ، الجامع الصغير ، دار الفكر للطباعة (بيروت ، ١٩٨١) ج٢، ص٦٣.

[٨٩] الروياني : الامام الحافظ الثقة ، أبو بكر ، محمد بن هارون الروياني ، صاحب المسند المشهور، مات سنة ٣٠٧هـ / ٩١٩، ينظر ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٤، ص٥٠٧ـ ٥٠٨.

[٩٠] . جاء عند الروياني في مسنده خلاف جلال الدين السيوطي وابن عساكر فقال عن ابي ذر رجل من قريش وليس من بني امية بصورة خاصة ونص ذلك : (عن حسان بن كريب قال : سمعت أبا ذر أنه سمع رسول [الله صلى الله عليه وآله سلم] سيكون بمصر رجل من قريش ، أخنس ، يلي سلطانا ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه، فيفر الى الروم فيأتي بهم الى الاسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بها ، فذلك أول الملاحم) ينظر الروياني ، ابو بكر محمد بن هارون ، مسند الروياني ، تحقيق ايمن علي أبو يماني ، مؤسسة قرطبة (، ١٩٩٥) ج٣، ص٣١٣ـ ٣١٤.

[٩١] . ينظر ابن عساكر ، تاريخ مدينة دمشق ،ج١٢، ص٤٤٥.

[٩٢] عرابي باشا : زعيم الثورة العرابية ولد احمد عرابي في قرية هرية رزنة على مقربة من الزقازيق وتوفي أبوه وهو في الثامنة من عمره فكفله أخوه الأكبر . ولما بلغ السنة الثانية عشرة من العمر جاور في الأزهر وأقام فيه سنتين تعلم فيهما شيئا من الفقه والنحو – ثم عاد إلى بلده وبقى فيها إلى أن دخل العسكرية سنة ١٢٧١ / ١٨٥٤م في زمن سعيد باشا والي مصر فترقي في خدمة العسكرية حتى بلغ رتبة القائمقام وبقي في هذه الرتبة كل أيام إسماعيل ولما تولي نظارة الجهادية في عهد توفيق باشا هاج الجيش على الخديوي واضطربت البلاد وأظهر الأهالي العداء للأوربيين وحدثت مذبحة الإسكندرية المشهورة وجاهر عرابي بالعصيان على الخديوي وصارت البلاد كلها في قبضة يده – ولما أرسلت انكلترا وفرنسا بوارجها إلى الإسكندرية أخذ عرابي ينشئ فيها الحصون ويضع فيها المدافع ويزيد حاميتها فأرسل إليه أميرال الأسطول الانكليزي أن يمنع الاستمرار على التحصين ولما لم يمتنع العرابيون أطلقت البوارج الانكليزية قنابلها على الإسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وكان ذلك بدء الاحتلال البريطاني ولما دخل الانكليز القاهرة بعد معركة التل الكبير ألقوا القبض على عرابي ورفقائه وحوكموا في مجلس حربي فصدر الحكم عليهم بالقتل لكن الخديوي بدله بالنفي إلى جزيرة سيلان فأرسلوا إليها في ٢٧ ديسمبر سنة ١٨٨٢ وبقوا فيها إلى سنة ١٩٠١ وقدم عرابي إلى هذا القطر المصري بعد غيابه نحو ١٩ عاما وتوفي بالقاهرة في شهر سبتمبر سنة ١٩١١ ، ينظر ، سركيس ، الياس ،معجم المطبوعات العربية ، ج٢، ص١٣١٦ـ ١٣١٧.

في شوال سنه ١٢٩٩ تسع وتسعين ومائتين والف وان ملك مصر وهو توفيق باشا يحتمل انه هو المراد من قوله رجل من بني امية وان كان لم يشتهر انه منهم، لان الناس في هذه الأزمات يضيعون حفظ الأنساب لا سيما وان اصله من الأرنووط(٩٤) والارنووط يقال ان اصلهم من العرب فيحتمل ان يكون اصلهم من بني أمية وقوله فيفر الى الروم معناه يلتجي اليهم وقد وقع ذلك منه وان لم يذهب اليهم بجسمه فقد التجى الى الأنقليز ولا مانع من تسمية الأنقليز بالروم وان كان اصل الروم انما يطلق على الذين كانوا ملوك القسطيطينية قبل استيلاء المسلمين[٩] عليها لكنه قد يطلق على كل طائفة من طوائف(٩٥) الفرنج ممن دخلوا في دين النصرانية والحاصل ان حمل الحديث على هذه القضية لا مانع منه فيكون من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم لأنه أخبار بالغيب وقد وقع كما اخبر ويكون فيه ايضا دليل على قرب الامر ووقوع اشراط الساعة وقد قال في اخر

---

٩٣ . توفيق باشا : بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي : أحد الخديويين بمصر . ولد وتعلم بالقاهرة . وأحسن العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية . وتقلد نظارتي الداخلية والاشغال ، فرئاسة مجلس النظار . وكان أكبر أبناء (إسماعيل) فلما عزل أبوه عن الخديوية تولاها (سنة ١٢٩٦ هـ ، ١٨٧٩ م) ببرقية من الآستانة تبعها على الأثر (فرمان) سلطاني بولايته . وفي أيامه أنشئ نظام الشورى ، وأنشئت المحاكم الأهلية ، وجدد بعض الترع ، وأقيمت عدة قناطر كبيرة . وتكاثرت في عهده الاحداث فصبر لها .

في أيام الخديوي توفيق . وفي أوائل سنة ١٢٩٨ هـ / ١٨٨٠م استفحل أمر الشراكسة بمصر ، وهم ناظر الجهادية (عثمان رفقي باشا الشركسي) بتنحية فريق من الوطنيين عن مراكزهم ، فاجتمع عدد من هؤلاء وانتدبوا أحمد عرابي للمطالبة بمواد اتفقوا عليها ، منها : عزل عثمان رفقي من الجهادية ، وتأليف مجلس نواب . فرفع عرابي الامر إلى رئيس النظار (رياض باشا) فأهمله إلى أن انعقد مجلس برئاسة الخديوي قرر محاكمة عرابي واثنين من أصحابه ، فقبض عليهم ، فهاج الضباط الوطنيون وأقبل بعضهم بجنودهم فأحدقوا بديوان الجهادية (الحربية) وأخرجوا المعتقلين – عرابي ورفيقيه وفر عثمان رفقي ورجاله إلى قصر عابدين ثم صدر الامر بعزل عثمان رفقي من نظارة الجهادية وتولية (محمود سامي باشا البارودي) فأقام مدة يسيرة وعزل ، وعاد عرابي وأصحابه إلى هياجهم ، فانحلت وزارة رياض باشا . وتألفت ثانية برئاسة شريف باشا أعيد فيها محمود سامي إلى نظارة الجهادية وجعل عرابي وكيلا للجهادية فيها ، وأنعم عليه برتبة اللواء (باشا) وأجيب إخوانه إلى بعض مطالبهم . وتتابعت الحوادث فسقطت هذه الوزارة وخلفتها وزارة برئاسة محمود سامي باشا جعل عرابي ناظرا للجهادية فيها ، ثم استقالت . ولم ير الخديوي مندوحة عن إعادة عرابي إلى الجهادية ، فاستبقاه وظلت مصر بلا وزارة إلى أن تألفت وزارة راغب باشا ووقعت المذبحة في الإسكندرية وضربها الانكليز (١٢٩٩ هـ ١٨٨٢ م) واستولوا على التل الكبير بعد معارك ودخلوا القاهرة فحلوا الجيش المصري ونفوا عرابي باشا إلى جزيرة سيلان بقي هناك ١٩ عام الى ان اطلق سراحه في ايام الخديوي عباس فعاد الى القاهرة وتوفي فيها، ينظر الزركلي ، الاعلام ، ج١، ص١٦٨. ١٦٩ ، ج٦، ص٦٥.

٩٤ــ الأرنووط : هناك من لفظها العارنوود من قوم جبلة بن الأيهم الغساني. وأنه لما ذهب مع من تبعه من قومه إلى الروم. تنصر هناك زمن الفاروق بسبب الأمر المعلوم. ثم أنه ندم فقيل له مالك لا تعود. فقال لما فيه من بقية الجاهلية عار أن نعود. وما كان لهذا اللفظ يبقى بين الروم على ما هو المعهود. فشنوا عليه الغارة فأضحى وهو عرنوود. ومن الناس من يزعم أن الجراكسة أيضاً كما في تاريخ مصر لابن أياس من قومه. ويزعم أن الأصل قوم من جركساه فغيره من غيره لعدم فهمه. وإنما أخذت جبلة جبلته بعناني لذاك. لأن كرمه كرم عرب لا روم وأتراك. إلى أخلاق حسان. لا توجد إلا فيمن كان من عدنان أو قحطان. ينظر الشهاب الآلوسي ، غرائب الاغتراب و نزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب ، ج١، ص٩٧.

٩٥ . رسمها [طوايف] في اصل المخطوط

الحديث ان ذلك اول الملاحم وهي يتصل بعضها ببعض الى قيام الساعة والله اعلم بغيبه واما عبارة الصلاح الصفدي التي ذكرها في شرحه على الشجرة النعمانية([٩٦]) الدالة على بقاء قوة السلطنة العثمانية الى اخر الزمن وانهم يكونون قائمين بإعانة المهدي المنتظر ونصرته هي هذه قال صاحب الشجرة في بعض اركانها (والبلية من اهل البرية)([٩٧])هذا اشارة الى قيام عظيم بجموع كثيرة في غربي مصر وهم اجناس مختلفة من جهات شتى على قطر أوجلة([٩٨]) وبراريها صاحب رايتهم عين يعضده

مم جيم
90 53
احمدالمهدى
90 53

تكروري([٩٩]) الأصل جيشه ٣١٣ الوف السنتهم مختلفة وهم يقصدون تخريب براري مصر طمعاً في جنوبها ترد اخبارهم في ايام وفاء النيل والناس في غاية الصفا فيلزم من ذلك طلب النجدة خوف البغي فيقوم القائم بالكنانة اذ ذاك يريد الخروج فيعترضه ميم حاء ويلتزم بردهم فيختار عدة الوف من قطان الكنانة ويرتضيه الجمهور فيخرج بهم الى رد الاعداء حتى اذا كانوا بأقصى صعيدها والجمع هناك وردت اخبار [البغاة]([١٠٠]) بهزيمة تكون من فتنة تقع بينهم سببها الميرة فاذا تحققت الأجناد بهزيمتهم رجعت الجنود مع الميم والحاء الى الكنانة ويدخلونها والطالع الميزان وتسكن [١٠] الحركة برهة الى عام عين العين والناس

---

[٩٦] . لم اعثر على كتاب شرح الشجرة النعمانية للصفدي غير ان مدون المخطوط اشار الى نص شرح الشجرة النعمانية في الهامش الايسر للورقة رقم (١٠) و جاء فيه ((قوله على الشجرة النعمانية اعلم ان الشيخ محي الدين ابن عربي كانت وفاته سنة ٦٣٨ ثمان وثلاثين وستماية وذلك قبل ظهور الدولة العثمانية بنحو ستين سنة لان ظهور دولتهم كان سنة ٦٩٧ سبع وتسعين وستماية من مؤلف الشجرة النعمانية قبل ظهورهم وكان ذلك من طريق الكرامة ورمز فيها الى اسمائهم وكثير من الحوادث التي تكون في مدة سلطانهم ثم شرحها جماعة من العلماء منهم القونوي والصلاح وما ذكروه فى شرحهم بعضه مستنبط من كلام الشيخ ابن العربي وبعضه مستخرج بالحساب من ايات قرآنية وبعضه مستخرج بعلم الزايرجا وبعضه بطريق الكرامة. واكثره لا يظهر معناه الا بعد وقوعه ومن كلام الشيخ محي الدين قوله اذا دخل السين في الشين ظهر قبر الشيخ محي الدين فلما دخل السلطان سليم الشام صار يبحث ويسأل عنه وهو راكب على بغلته فبركت البغلة ـ كوم من الأكوام فأمر بالحفر وعليه حجر مكتوب عليه انه قبر الشيخ محي الدين بن عربي فظهر معنى قوله اذا دخل السين في الشين اذا دخل سليم الشام = انتهى =))

[٩٧] . لم اعثر على كتاب شرح الشجرة النعمانية للصفدي

[٩٨] . اوجلة : بالفتح ثم السكون ، وفتح الجيم ، ولام ، وهاء : مدينة في جنوبي برقة نحو المغرب ضاربة إلى البر ، قال البكري : من مدينة أجد أبية إلى قصر زيدان الفتى ثلاثة أيام ، ثم تمشي أربعة أيام إلى مدينة أوجلة وهي عامرة كثيرة النخل ، وأوجلة : اسم للناحية واسم المدينة : ارزاقية ، وأوجلة : قرى كثيرة فيها نخل وشجر كثير وفواكه ، ولمدينتها أسواق ومساجد ينظر ، الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٧٩) ج١، ص٢٧٦.

[٩٩] . تكرور : وتُكْرُورُ ، بالضمّ : جِيلٌ من السودانِ و : ، بالمَغْرِب ، نقلَه الصّغانيُّ ، وقد أَنْكَره شيخُنا ، الواحد تُكْرُورِيٌّ ، والجمعُ تَكَارِرَةٌ ، والعَامَّةُ تقولُ : تَكَارِنَة ينظر الزبيدي ،محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٩٤) ج٦، ص١٣٢.

[١٠٠] . رسمها البغات في اصل المخطوط .

بأمنٍ عام في منازلهم ثم ترد اخبار المشرق وارض الزوراء بقيام صاحب قزوين واردويل(١٠١) بجنود كثيرة يقصدون دار الخلافة(١٠٢) ويتعدون النعت حتى ينتهي سيرهم الى مرج العزيز وهو بالقرب من شط ديال فيخرج اليهم القائم اذ ذاك بدار الخلافة وهو ميم ابن ميم يعضده صاحب النصرة(١٠٣) مع نجدة ملك العرب في عدة الوف ويكاتبون صاحب الشهباء(١٠٤) وتتصل الاخبار بصاحب ديار بكر فيكتب لصاحب الكرسي بقسطنطينية ويخبره فيجهز جيشين عظيمين ويندب قطان الكنانة(١٠٥) فاذا وردت الأخبار وارادوا الظهور ولا يتحركون من منازلهم الا وردت اليهم الاخبار من جلّق(١٠٦) بان البغدادي ظفر بهم وهزمهم وغنم اموالهم واسر من رجالهم طائفة وهذه غاية حركات صاحب قزوين فلا تقوم له بمدها قائمة ثم ينتهي ميم الباب الى ديار بكر وحصن وان (١٠٧) فيقيم بها محافظة بقية العام ولا يحضر الواقعة لانفصال الجيشين قبل وصوله وترد الأخبار الى جميع الأقطار بنصر الجيش العثماني على [الطغاة](١٠٨) [البغاة] (١٠٩) وتفرح اهل الكنانة اذ ذاك فرحاً عظيما ثم تسكن الحركة برهة عامين كاملين وينقض القائم بالكنانة ناقضة من قبل الباب الخنكاري في عام زع ع وذلك اذا حصل النقض والتجريد فافهم واكتُم فان هناك ج س وكاف ويظهر عظيم من كمين الغيب بلا ريب فتأمل ذلك تجده في اوانه وكان تتحمل العبارة فوق ذلك والله المدبر وقال ايضاً ولا يزال هذا الحكم الى انتهاء المدة المقدرة الثابتة بالنص القاطع في قوله تعالى قيام ينظرون سنه ١٣٦٧ وذلك اشارة الى الحركة المحيطة بالعالم أعلاه واسفله وقال تعالى لبلاغاً اشارة تفيد العلم بالوصي المنتظر وقال ايضاً ويل للقاهرة اذا ملكها العاهرة [١١] والعاهرة هي المرأة الزانية وكانه يشير بذلك الى ملكة الأنقليز فانها ملكت مصر في هذه السنين والله سبحانه وتعالى اعلم بغيبه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم [١٢]

---

١٠١ ـ واردويل : ويقصد بها اردبيل من أشهر مدن أذربيجان ، وكانت قبل الاسلام قصبة الناحية ، الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص١٤٥.

١٠٢ . دار الخلافة : يقصد بها بغداد بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضا ، فأما الزوراء : فمدينة المنصور خاصة ، وسميت مدينة السلام لان دجلة يقال لها وادي السلام ، ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ج١، ص٤٥٧ـ ٤٥٨.

١٠٣ . صاحب النصرة : يقصد به السلطان عبد الحميد

١٠٤ . الشهباء: يقصد بها حلب

١٠٥ . قطان الكنانة : قطان يعني موضع ينظر الحموي ، معجم البلدان ، ج٤، ص٣٧٠، وقال الجوهري جاءت من قطن بالمكان يقطن اقام به وتوطنه فهو قاطن والجمع قطان وقاطنة ، الجوهري ، اسماعيل بن حماد ،الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧) ج٦، ص٢١٨٢، اما الكنانة : فهي ارض الكنانة في مصر ، ينظر ابو زيد ، بكر بن عبد الله ، حراسة الفضيلة ، ج١، ص٢٣٥.

١٠٦ . جلق : يعني دمشق الشام

١٠٧ . حصن وان من أعظم الحصون وأمنعها في خلاط . ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ج٥، ص ٣٤١.

١٠٨ . رسمها الطغات في اصل المخطوط

١٠٩ . رسمها البغات في اصل المخطوط .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. البخاري ، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ، دار الفكر (استنانبول ، ١٩٨١)

٢. البرزنجي ، محمد بن رسول الحسيني ، الاشاعة في اشراط الساعة ، تحقيق حسين محمد علي شكري، دار المنهاج (جدة ، ٢٠٠٥)

٣. البيطار ، عبد الرزاق ، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر ، تحقيق محمد بهجة البيطار ، مطبوعات مجمع اللغة العربية (دمشق ، ١٩٦١)

٤. البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسين ، السنن الكبرى ، دار الفكر (بيروت ، د. ت)

٥. ابن تيمية ، تقي الدين احمد بن تيمية الحراني ، مجموعة الفتاوي ، طبعة الشيخ بن عبد الرحمن بن قاسم

٦. الجوهري ، اسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق احمد عبد الغفور العطار ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٧)

٧. حاجي خليفة ، كشف الظنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د. ت)

٨ الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الله ، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت ، د.ت)

٩. ابن حنبل ، احمد بن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، دار صادر (بيروت ، د. ت)

١٠ الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٧٩)

١١. الخازن ، علاء الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي ، لباب التأويل في معاني التنزيل ، طبع حسن حلمي الكتبي ومحمد حسن الحلبي برخصة نظارة المعارف (دمشق ، ١٣١٧)

١٢ . ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت)

١٣. الدمياطي ، ابو بكر عثمان بن محمد شطا، اعانة الطالبين ، دار الفكر (بيروت ، ١٩٩٧)

١٤. ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني ، سنن ابي داود ، تحقيق سعيد محمد اللحام ، دار الفكر للطباعة (بيروت ، ١٩٩٠)

١٥. الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤوط ، مؤسسة الرسالة (بيروت ، ١٩٨٦)

١٦. الروياني ، ابو بكر محمد بن هارون ، مسند الروياني ، تحقيق ايمن علي يماني ، مؤسسة قرطبة (١٩٩٥)

١٧ . الزبيدي ، محب الدين ابي فيض السيد محمد مرتضى ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر ٠ بيروت ، ١٩٩٤)

١٨. ابن سعد ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى ، دار صادر (بيروت ، د. ت)

١٩ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، العرف الوردي في اخبار المهدي ، تحقيق ابي يعلى البيضاوي ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٦)

٢٠ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق لجنة الاباء ، مطابع معتوف اخوان (بيروت ، د.ت)
٢١ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، الدرر المنثور في التفسير بالمأثور ، دار المعرفة (بيروت ، د. ت)
٢٢ . السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر ، الحاوي للفتاوي في الفقه وعلوم التفسير والحديث والاصول والنحو والاعراب وسائر الفنون ، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن ، دار الكتب العلمية (بيروت ، ٢٠٠٠م)
٢٣. الشربيني ، شمس الدين محمد بن احمد ، تفسير السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم ، مطبعة بولاق (القاهرة ، ١٢٨٥)
٢٤. الشعراني ، عبد الوهاب ، اختصار لواقح الانوار في مناقب العلماء والصوفية المسمى (الطبقات الكبرى) ، تحقيق احمد عبد الرحيم السايح وتوفيق علي وهبة ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة ، ٢٠٠٥)
٢٥. الشهاب الآلوسي، محمود ابو الثناء شهاب الدين ، غرائب الاغتراب ونزهة الالباب في الذهاب والاقامة والاياب ، مطبعة الشابندر (بغداد ، ١٣٢٧)
٢٦. الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبد الله ، الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث (بيروت ، ٢٠٠٠)
٢٧ . الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان تفسير القرآن ، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم ، د.ت)
٢٨. الطبراني ، الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد ، المعجم الاوسط ، تحقيق دار الحرمين ، الناشر دار الحرمين (الرياض ، ١٩٩٥)
٢٩.الشيخ الطبرسي ، أعلام الورى بأعلام الهدى ، تحقيق مؤسسة ال البيت لاحياء التراث (قم ، ١٤١٧)
٣٠. الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير ، تاريخ الطبري ، نشر مؤسسة الاعلمي (بيروت ، ١٩٨٣)
٣١. الشيخ الطوسي ، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الغيبة ، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني ، مؤسسة المعارف الاسلامية (قم ، ١٤١١)
٣٢ . ابن عربي ، محيي الدين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الاندلسي ، الفتوحات المكية ، دار صادر (بيروت ، د.ت)
٣٣. ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي ، تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق علي شيري ، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٥)
٣٤ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد بن محمد العكبري ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د.ت)
٣٥. ابو الفرج الاصفهاني ، علي بن الحسن الاصفهاني ، مقاتل الطالبيين ، تحقيق كاظم المظفر ، دار الكتاب (قم ، ١٩٦٥)
٣٦. ابن كثير ، الحافظ ابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي ، البداية والنهاية ، تحقيق علي شيري ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ١٩٨٨)
٣٧. ابن ماجة ، محمد بن يزيد القزويني ، سنن ابن ماجة ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الفكر (بيروت ، د.ت)
٣٨. المتقي ، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي ، البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، مطبعة الخيام (قم ، ١٣٩٩)
٣٩. مسلم ، ابو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري ، صحيح مسلم ، دار الفكر (بيروت ، د.ت)

٤٠. الشيخ المفيد ، ابي عبد الله محمد بن محمد النعمان العكبري البغدادي ، رسائل في الغيبة ، تحقيق علاء آل جعفر ، دار المفيد للطباعة (بيروت ، ١٩٩٣)
٤١ . المقدسي ، يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز الشافعي ، عقد الدرر في اخبار المنتظر ، تحقيق عبد الفتاح محمد ، مكتبة عالم الفكر (القاهرة ، ١٩٧٩)
٤٢. النعماني ، ابن ابي زينب ، الغيبة ، تحقيق فارس حسون كريم ، مطبعة مهر (قم ، ١٤٢٢)
٤٣. النووي ، ابو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، شرح صحيح مسلم ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٨٧)
٤٤. الهيثمي ، ابو العباس احمد بن محمد بن حجر المكي ، القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ، تحقيق مصطفى عاشق ، مكتبة القرآن (القاهرة ، د.ت)
٤٥. الهيثمي ، ابو العباس احمد بن محمد بن حجر المكي ، الفتاوي الحديثية ، مطبعة الحلبي (دمشق ، د.ت)
٤٦ . الهيثمي ، ابو العباس احمد بن محمد بن حجر المكي ، الصواعق المحرقة في الرد على اهل البدع والزندقة ، تحقيق عبد الوهاب وعبد اللطيف ، مطبعة شركة الطباعة الفنية (القاهرة ، ١٩٦٥)

المراجع :

١. اسماعيل باشا البغدادي ، هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د. ت) :
٢. الامين ، حسن ، مستدركات اعيان الشيعة ، دار التعارف للمطبوعات (دمشق ، ١٩٨٧)
٣. الاميني ، عبد الحسين ، الغدير ، دار الكتاب العربي (بيروت ، ١٩٧٧)
٤. التويجري ، حمود بن عبد الله ، اتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم واشراط الساعة ، دار الصميعي (الرياض ، ١٤١٤هـ)
٥. الجلالي ، محمد حسين الحسيني ، فهرس التراث ، تحقيق محمد جواد الحسيني ، مطبعة نكارش (قم ، ١٤٢٢)
٦. الزركلي ، خير الدين ، دار العلم للملايين (بيروت ، ١٩٨٠)
٧. ابو زيد ، بكر بن عبد الله ، حراسة الفضيلة ، دار العاصمة (الرياض ، ٢٠٠٥)
٨. سركيس ، الياس ، معجم المطبوعات العربية ، مطبعة بهمن (قم ، ١٤١٠)
٩. الشاكري ، الحاج حسين ، موسوعة المصطفى والعترة ، ستارة (قم ، ١٤١٩)
١٠. العاملي ، سليمان الظاهر ، القاديانية ، تحقيق محمد حسن الطالقاني ، الغدير للدراسات والنشر (بيروت ، ١٩٩٩)
١١. القمي ، الشيخ عباس ، الكنى والالقاب ، مكتبة الصدر (طهران ، د.ت)
١٢. كحالة ، عمر ، معجم المؤلفين ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، د. ت)
١٣. الشيخ الكوراني ، علي العاملي ، عصر الظهور، شبكة الفكر (قم ، ١٤٢٤)
١٤. الماحوزي ، الشيخ سليمان ، كتاب الاربعين ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، مطبعة امير (قم ، ١٤١٧)
١٥. المرعشي ، شرح احقاق الحق ، تحقيق السيد شهاب الدين المرعشي ، مكتبة اية الله العظمى المرعشي (قم ، د. ت)
١٦. الميلاني ، السيد علي الحسيني ، نفحات الازهار ، مطبعة ياران (قم ، ١٤١٨)
١٧ . النقوي ، السيد حامد ، خلاصة عبقات الانوار ، مطبعة سيد الشهداء (قم ، ١٤٠٤)

البحوث المنشورة :

١- ابراهيم ،حسن احمد ، ابراهيم احمد زين، تطور فكرة المهدية في الصناعة الحديثة دراسة في العلاقة بين التجديد والتقديس ، اسلامية المعرفة ، مجلة فكرية فصلية يصدرها المعهد العالمي للفكر الاسلامي ، العدد الرابع ، ١٩٩٦ .